الرمضانيات

ثلاثون درسا في رمضان

إعداد الأستاذ الدكتور

فيصل بن عبد الرحمن بن سعد الشدي

أستاذ الفقه والسياسة الشرعية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

دار طيبة الخضراء

للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

الرمضانيَّات

www.alukah.net
شبكة الألوكة

© دار طيبة الخضراء، ١٤٤٧هـ

الشدي، فيصل بن عبد الرحمن بن سعد
الرمضانيات. / الشدي، فيصل بن عبد الرحمن بن سعد - ط١. -
مكة المكرمة، ١٤٤٧هـ
.. ص؛ .. سم

رقم الإيداع: ١٢٣٨٣ / ١٤٤٧
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٥٢٠-٨١-٩

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
(١٤٤٧هـ-٢٠٢٦م)

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

يمكنكم طلب الكتب
عبر متجرنا الإلكتروني
حيثما كنت يصلك طلبك

@dar_tg
dar_tg1
dar.taibagreen123
dar.taiba
055 042 8992
012 556 2986
yyy.01@hotmail.com
dartaibagreen@gmail.com
المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية - خلف مسجد فقيه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرمضانيَّـات

إعداد الأستاذ الدكتور

فيصـل بن عبدالرحمن بن سعد الشدي

أستاذ الفقه والسياسة الشرعية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا إله حق غيره ولا رب لنا سواه، الرضِيُّ حقًا من أرضاه، والشقيُّ من حاد عن هداه، وأصلي وأسلِّم صلاةً وسلامًا تامَّين أكملين على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، نبينا محمد بن عبدالله، اللهم صلِّ وسلِّم عليه ومن اتبعه ووالاه، **وبعد:**

فإن شهر رمضان شهرٌ الله عظَّمه، وفيه القرآن أنزله، ولله ما كان فيه الحبيب ﷺ أجوده، فرمضان موسم الطائعين، وميعاد العابدين القانتين، لهم فيه خلوة واعتكاف، وبين يديه في ظُلَم الليالي مع القائمين اصطفاف.

فأجمِل برمضان ميدانًا للموعظة والتذكير، والإنذار والتبشير، والترغيب والتحذير!

أجمِل برمضان مدرسةً فيها الدروس والعِبر، فيها اللآلئُ والدُرر، فاز بها من اتعظ وادّكر!

لأهل رمضان في العصر حديث، وفي العشاء حديث، وفي مجالسه حديث، تسمعه الروح النديّة؛ ليكون لها في السباق لله داع حثيث.

ثلاثون درسًا في رمضان، ومن رمضان آداب وأحكام ومواعظ للأنام، وفقه في تشريع الصيام تلمَّست فيه حاجة الصائمين القائمين، وما يفيدهم في السير إلى رب العالمين، وأفدت فيها ممن كتب في دروس رمضان من السابقين.

وسمته بـ **(الرمضانيَّات)** صلةً برمضان شهر الرحمات والنفحات والدروس والعظات، تتأثر بها النفوس الزاكيات، فتقرب من رب البريات، طامعة في دخول الجنات.

(الرمضانيات) اختصرتُ فيه قصدي، وجمعت فيه الآي والحديث جهدي، فها هي -أيها القارئ الكريم- بين يديك، وأمام ناظريك، زكاتُها قراءتها في المساجد والمجالس والمدارس؛ عمرانًا بها ذكرَ الله، وتدارسًا فيها كتابَ الله، كتب الله أجر من عمَّر بها هاتيك المساجد والمجالس والمدارس، واجعله يا رب شريك الأجر، فاللهم اجعلها من الباقيات الصالحات العظيمات الذُخر.

وقد وضعت في بداية كل درس (باركود) على اليسار، عند فتحه بالجوال يخرج في (بنر) إلكتروني، يسهل نشره وإرساله عبر الجوالات، وفي وسائل التواصل.

رحم الله من أسدى إليَّ التنبيه، وأشار بالبيان والتنويه، ونصح بصادق التوجيه.

فالفضل لله وحده سبحانه، والخطأ من النفسِ والشيطان.

فاللهم أوقظنا بالتذكرة، واللهم اجعلنا من البررة، فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة.

أخوكم/ فيصل بن عبدالرحمن بن سعد الشدي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

عصر يوم الأحد ١٤٤٧/٤/٢٧هـ الموافق ٢٠٢٥/٤/١٩م

بمحافظة الخرج بالمملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: alshdi3@gmail.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الـدرس الأول

هلال رمضـان

الحمد لله رحيم رحمن، الحمد لله كريم منان، الحمد لله أكرمنا ببلوغ شهر رمضان، والصلاة والسلام على المصطفى المجتبى ذي الفضائل والخصال الحسان، **وبعد:**

فيا لبشراكم؛ أكرمكم المولى ببلوغ رمضان، تالله كم نفس له اشتاقت وما بلغته، وأعدَّت له عُدَّتها وتمنَّته وما أدركته، فاحمدوا المولى واشكروه على ما منحكم وأعطاكم، ويسَّر لكم وهداكم، فبين أيديكم الشهرُ المُبجَّل، والزمنُ المفضَّل:

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللهُ ﷻ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ» أخرجه أحمد والنسائي وصححه الألباني[(١)].

(١) مسند أحمد (٧١٤٨)، سنن النسائي (٢١٠٦)، صحيح سنن النسائي للألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الإمام ابن رجب: "قال بعض العلماء: هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضًا بشهر رمضان"(١)، وليس للتهنئة صيغة مخصوصة، فيقول: مبارك عليكم الشهر، ونحوها.

"قال معلَّى بن الفضل: كان السلف يدعون الله ستة أشهر أن يبلِّغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم. قال يحيى ابن أبي كثير: كان من دعائهم: اللهم سلِّمني إلى رمضان، وتسلَّمه مني متقبلا"(٢).

سَلامٌ عَلَى شَهْرِنَا الْمُنْتَظَرْ ... حَبِيْبِ الْقُلُوْبِ سَمِيْرِ السَّهَرْ
فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِشَهْرِ الصِّيَامِ ... وَشَهْرِ التَّرَاوِيْحِ شَهْرِ الْعِبَرْ
فَكَمْ مُخْلِصٍ رَاكِعٍ سَاجِدٍ ... دَعَا اللهَ حِيْنَ ارْعَوَى وَادَّكَرْ
وَكَمْ خَاشِعٍ فِي اللَّيَالِي الْمِلاحِ ... بِدَمْعٍ غَزِيْرٍ يُضَاهِي الْمَطَرْ
فَشَهْرُ الصِّيامِ وَشَهْرُ الْقِيَامِ ... وَشَهْرُ الدُّعَاءِ يَفِي بِالْوَطَرْ
أَرَى شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ فِي الْقُلُوْبِ ... وَضَاءَتْ كَمَا ضَاءَ نُوْرُ الْبَصَرْ
فَكَمْ مُذْنِبٍ كَفَّ عَنْ ذَنْبِهِ ... وَصَارَعَ شَيْطَانَهُ فَانْتَصَرْ
وَكَمْ غَافِلٍ هَبَّ مِنْ رَقْدَةٍ ... فَشَدَّ الإِزَارَ وَأَحْيَا السَّحَرْ
وَيَتْلُو الْكِتَابَ بِصَوْتٍ رَخِيْمٍ ... وَيُحْذِقُ فِي آيِهِ وَالسُّوَرْ

الله أكبر: ما أعظم إدراك رمضان! تالله إنه كرمٌ عليك ومنَّةُ الرحمن، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ؛ حَيٌّ مِنْ قُضَاعَةَ أَسْلَمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا، وَأُخِّرَ الآخَرُ سَنَةً، قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ:

(١) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف لابن رجب ص١٤٨.
(٢) المرجع السابق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَأُرِيتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا، أُدْخِلَ قَبْلَ الشَّهِيدِ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَأَصْبَحْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، أَوْ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ، أَوْ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ السَّنَةِ؟» أخرجه أحمد، وقال الألباني: حسن صحيح(١).

اعلم رعاك الله أنه يجب صيام رمضان بأحد أمرين: إما برؤية هلاله، أو إكمال عدة شعبان ثلاثين يومًا؛ فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ» أخرجه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم: «فإن غم عليكم فاقدروا ثلاثين"(٢).

وفي الحديث دلالة على تعليق الصوم والفطر بالرؤية لا بالحساب الفلكي، فإن حال دون رؤيته غيمٌ أو غبارٌ، أو كانت السماء صحوًا، ولم يُرَ الهلال؛ وجب إكمال الشهر ثلاثين، ولا يصام يوم الثلاثين احتياطًا، إلا إذا وافق الاثنين أو الخميس، وهو معتاد صيامهما، فله ذلك.

وهذا من يسر الشريعة أن علقت الصيام والإفطار على رؤية الهلال؛ لأنَّ من كان قوي البصر يراه، أما الحساب الفلكي: فليس في كل البلدان من يتقنه ويعلمه، ولذا فترائي الهلال من المستحبات.

كما يشير الحديث أن الصوم والفطر يلزم من كان في البلد التي رؤي فيها الهلال، ولكل أهل بلد رؤيتهم؛ لاختلاف مطالع الهلال بين البلدان.

ودخول شهر رمضان يكفي فيه شهادة عدل واحد برؤية هلاله، كما جاء في سنن أبي داود -وصححه الألباني- عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه رآه وأخبر

(١) مسند أحمد (٨٣٩٩)، صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٨٣٩٩).
(٢) صحيح البخاري (١٩٠٠)، صحيح مسلم (١٠٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بذلك النبي ﷺ فصامه وأمر الناس بصيامه[١].

وإخبار ابن عمر رضي الله عنهما بذلك للنبي ﷺ، وأمره ﷺ الناس بصيامه، دالٌ على أنه ينبغي لمن رأى الهلال أن يخبر ولي الأمر المسلم، أو نائبه في ذلك، كما أن ولي الأمر المسلم هو المعني بإعلان الصيام أو العيد، فيكون من جهته.

والبلاد التي لا يتراءى الناس فيها الهلال، يصومون على أقرب رؤية إليهم من البلدان المجاورة.

ويجوز استعمال المراصد الفلكية والدرابيل (منظار مكبر للأجسام البعيدة)، والمناظير في رؤية الهلال، ويُعمل بهذه الرؤية.

وقد أفتت بهذه المسائل اللجنة الدائمة للإفتاء[٢].

اللهم أهلّ رمضان علينا باليُمن والإيمان والسلامة والإسلام، ووفِّقنا فيه لحسن الصيام والقيام.

اللهم آمين واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) سنن أبي داود (٢٣٤٢)، صحيح سنن أبي داود للألباني.

(٢) مختصرة من فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى ١٠/ ٨٨-١١٦، والمجموعة الثانية ٩/ ٩-٢٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الثاني

فرض صيام رمضان

الحمد لله الملك العلّام، كتب على عباده الصيام، والصلاة والسلام على خير الأنام، **وبعد:**

فإنَّ صيام رمضان أحد أركان الإسلام، وفرائضه العظام، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٣].

وقال تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة:١٨٥].

وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بُنِيَ الإسْلامُ على خَمْسٍ: شهَادةِ أنَّ لا إلَه إلَّا اللهُ وأنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ الله، وإقَامِ الصَّلاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاة، والحجِّ، وَصَومِ رَمَضَانَ». أخرجه البخاري ومسلم[(١)].

وقد فرض الله الصيام في السنة الثانية إجماعًا، فصام النبي ﷺ تسعَ رمضانات إجماعًا[(٢)].

(١) صحيح البخاري (٨)، صحيح مسلم (٢١).
(٢) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي ٣/ ٢٦٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصيام شهر رمضان واجب على كل مسلم، بالغ، عاقل، مقيم، قادر، خال من الموانع.

- **مسلمٌ**: فلا يجب على الكافر.
- **بالغٌ، عاقلٌ**: فلا يجب على الصغير، ولا المجنون، والبلوغ بأن يتم الإنسان خمس عشرة سنة، أو أن يُنبت العانة، وهو الشعر الخشن الذي يكون عند القُبل، أو ينزل المني بلذة، سواءً كان ذلك باحتلام أو بيقظة، وتزيد المرأة أمرًا رابعًا وهو الحيض، فإذا حاضت المرأة بلغت، قال الشيخ ابن عثيمين: "وربما تحيض المرأة وهي بنت عشر سنين، وهنا يجب التنبه لهذه المسألة التي يغفل عنها كثير من الناس، فإن بعض النساء تحيض مبكرة، ولا تدري أنه يلزمها الصوم وغيره من العبادات... فإذا لم يكن الإنسان بالغًا؛ فإن الصوم لا يجب عليه، ولكن ذكر أهل العلم أن الولي مأمورٌ بأن يأمر مُوليَّه الصغير من ذكر أو أنثى بالصوم ليعتاده، حتى يتمرَّن عليه ويسهل عليه إذا بلغ، وهذا ما كان الصحابة ﷺ يفعلونه، فإنهم كانوا يصوِّمُون أولادهم الصغار، حتى إن الواحد منهم ليبكي فيعطى لُعبة من العِهْنِ[(١)] يتلهَّى بها حتى تغرب الشمس"[(٢)].
- **مقيمٌ**: ليس مسافرًا والأفضل أن يصوم إلا أن يشق عليه، فالأفضل الفطر.
- **قادرٌ**: على الصوم ليس عاجزًا عنه لمرض أو لكبر سن، فإن كان مرضه لا يرجى شفاؤه، وكذلك كبير السن العاجز، فإنهما يطعمان عن كل يوم مسكينًا، لكل مسكين نصف صاع (كيلو ونصف) من الأرز، أو غيره من طعام البلد.

---

(١) العهن: الصوف المصبوغ ألوانًا. ينظر: لسان العرب لابن منظور مادة (عهن) ١٣/ ٢٩٧.

(٢) فتاوى في الزكاة والصيام لابن عثيمين ص٤٧٠-٤٧١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما المريض الذي يرجى شفاؤه؛ فإنه يقضي الأيام التي أفطرها بعد رمضان عند شفائه.

قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ومتى شُفيَ المريض، أو قدِم المسافر إلى بلده، وجب عليه القضاء، وله تأخيره إلى أن يبقى بينه وبين رمضان الثاني بقدر الأيام التي عليه.

- **خالٍ من الموانع:** كالحائض والنفساء لا يجب عليهما الصوم لكنَّهما يقضيانه[(١)].

ومن ترك صوم شهر رمضان، وهو من أهل الوجوب عالمًا بفرضيته، ولكنه جاحدٌ لذلك؛ فهو كافر بالإجماع[(٢)].

ومن ترَكَ صَومَ يومٍ واحدٍ مِن شهر رَمَضانَ متعمِّدًا كسَلًا؛ فقد أتى كبيرةً مِن كبائِرِ الذُّنوبِ، ويجِبُ عليه التوبة والقضاءُ بالإجماع[(٣)].

اللهمَّ أعنَّا على أداء فرض الصيام، وتقبَّله منّا يا رب العالمين، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) ينظر: فتاوى في الزكاة والصيام لابن عثيمين ص٤٦٨-٤٧٣.
(٢) ينظر: بدائع الصنائع للكاساني ٢/ ٧٥.
(٣) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر ١/ ٧٧، المغني لابن قدامة ٣/ ١٣٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الـدرس الثالث

فضائل شهر رمضان وصيامه في القرآن الكريم

الحمد لله أهل الفضل والامتنان، والصلاة والسلام على خير من صام رمضان وقرأ القرآن، **وبعد:**

فإنَّ الموسم عظيم امتن به الكريم، وخصه بفضائل لا توجد في شهر مثله، ومعرفة الفضائل للزمان الذي حلَّ تكسو النفس له مهابةً وإجلالًا وتقديرًا وامتثالًا.

جاء فرض الصيام وتشريعه في القرآن في نداء صريح لأهل الإيمان، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣].

كما جاءت الآية مبينة أن الصيام كان مكتوبًا على الأمم السابقة ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ قال الشيخ ابن عثيمين: "يعم اليهود، والنصارى، ومن قبلهم؛ كلهم كتب عليهم الصيام؛ ولكنه لا يلزم أن يكون كصيامنا في الوقت، والمدة، **وهذا التشبيه فيه فائدتان:**

الفائدة الأولى: التسلية لهذه الأمة حتى لا يقال: كلفنا بهذا العمل الشاق دون غيرنا...

الفائدة الثانية: استكمال هذه الأمة للفضائل التي سبقت إليها الأمم السابقة؛ ولا ريب أن الصيام من أعظم الفضائل"[(١)].

(١) تفسير العثيمين الفاتحة والبقرة: ٢/ ٣١٦-٣١٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما جاء الصيام في الآية معللًا ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، فصيام شهر رمضان طريق للتقوى، فالنفس التي تقهرها، والشهوات التي بالصيام تكسرها دليل للتقوى وموصل إليه.

فكم كان الصيام حجابًا للنفس عن كثيرٍ من المعاصي والآثام، وكم ألجم الصيامُ النفسَ وهواها بإحكام، فكان والله خير لجام.

ومن فضائل شهر رمضان في القرآن أنَّ الله فرضه، وبيَّن فيه تيسيره وتسهيله على عباده، فوصفه بقوله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾، فمن رحمته بالعباد، قلة الأيام التي افترض عليهم صيامها.

ومن تيسيره وتسهيله في هذا الشهر، أنه عذر أهل الأعذار من المسافرين والمرضى في تأجيل الصيام، حتى يزول العذر، ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

ومن فضائل شهر رمضان: أنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال ابن كثير في تفسيره: "يمدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور، بأن اختاره من بينهن لإنزال القرآن العظيم، وكما اختصه بذلك، قد ورد الحديث بأنه الشهر الذي كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء"(١).

وروى الإمام أحمد في مسنده -وحسنه الألباني في صحيح الجامع- عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ

(١) تفسير ابن كثير ١/ ٥٠١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْقُرْآنُ لِأَرْبَعَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ»(١).

ونزول القرآن في شهر رمضان، كان كما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما: نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا، ثم نزل مفصلًا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ(٢). وكان ذلك النزول في شهر رمضان، بالتحديد في ليلة القدر العظيمة التي هي خير من ألف شهر، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:١-٥].

ولعظم هذه الليلة من هذا الشهر العظيم؛ فقد جعلها الله محل تقدير أقضية الخلائق لعامها القادم، قال تعالى: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٢-٤].

قال القرطبي: "وفي تلك الليلة يقسم الخير الكثير الذي لا يوجد مثله في ألف شهر"(٣).

اللهم وفِّقنا جميعًا لحسن الصيام والقيام، واجعلنا -ربنا- من أهل الصيام والقرآن، واجعلهما شفيعين لنا في دخول جناتك يا رب العالمين، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) مسند أحمد (١٦٩٨٤)، صحيح الجامع للألباني (١٤٩٧).
(٢) ينظر: تفسير ابن كثير ٨/ ٤٤١.
(٣) تفسير القرطبي ٢٠/ ١٣١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الـدرس الرابع

فضائل شهر رمضان وصيامه في السُّنة النبوية

الحمد لله الرحيم الغفور، وأصلي وأسلم على نبيه محمد الحامد الشكور، **وبعد:**

فما زلنا نتذاكر فضائل الشهر العظيم، فلله ما أعظمه! ولله ما أجمله!

فمن فضائل شهر رمضان ما جاء في الصحيحين عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ شَهرُ رَمَضَانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبوَابُ جَهَنَّمَ، وسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»(١).

والمعنى: إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وهي أبواب الجنة كما جاء في الروايات الأخرى في الصحيحين وغيره(٢)، وغلِّقت أبواب جهنم عن الصائمين، وذلك احتفاء برمضان وإعظامًا له في الملأ الأعلى.

وسلسلت الشياطين، أي: قيدت بالسلاسل، فضعفت قوتهم، فلم يستطيعوا أن يفعلوا في شهر رمضان ما كانوا يفعلونه في غيره، مع بقاء أذاهم وإغوائهم، ولكنه أقل وأضعف مما يكون في غير رمضان، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره(٣).

ومن الفضائل: غفران الذنوب، لمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا:

فقد جاء في الصحيحين عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

(١) صحيح البخاري (١٨٩٩)، صحيح مسلم (١٠٧٩).
(٢) صحيح البخاري (٣٢٧٧)، صحيح مسلم (١٠٧٩).
(٣) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/٢٤٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«مَن صامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنبِه»(١).

وفي الصحيحين أيضًا عنه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن قامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنبِه»(٢).

وفي الصحيحين أيضًا عنه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن قامَ ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنبِه»(٣).

قال الإمام النووي: "إيمانًا واحتسابًا، معنى إيمانًا: تصديقًا بأنه حق معتقدًا فضيلته، ومعنى احتسابا: أن يريد الله تعالى وحده لا يقصد رؤية الناس، ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص"(٤).

ومن فضائله: أن في كل ليلة منه عتقاء من النار، فقد روى الترمذي وابن ماجه -وصححه الألباني- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»(٥).

وروى ابن ماجه -وحسنه الألباني- عنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ لله عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقَاءَ، وذَلكَ كُلَّ لَيلَة"(٦).

ومن فضائله: أن صيامه يعدل صيام عشرة أشهر، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال ﷺ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ

(١) صحيح البخاري (٣٨)، صحيح مسلم (٧٦٠).
(٢) صحيح البخاري (٢٠٠٩)، صحيح مسلم (٧٥٩).
(٣) صحيح البخاري (٢٠١٤)، صحيح مسلم (٧٦٠).
(٤) شرح النووي على صحيح مسلم ٦/ ٣٩.
(٥) سنن الترمذي (٦٨٢)، سنن ابن ماجه (١٦٤٢)، صحيح سنن الترمذي للألباني.
(٦) سنن ابن ماجه (١٦٤٣)، صحيح سنن ابن ماجه للألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»[١].

ومن فضائله: أن من قام فيه مع الإمام حتى ينصرف، كتب له قيام ليلة، فقد روى أحمد وأهل السنن -وصححه الألباني- أن أبا ذر رضي الله عنه قال: «صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمْ يُصَلِّ بِنَا، حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ مِنَ الشَّهْرِ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا فِي السَّادِسَةِ، وَقَامَ بِنَا فِي الخَامِسَةِ، حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ نَفَّلْتَنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ، ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ بِنَا حَتَّى بَقِيَ ثَلَاثٌ مِنَ الشَّهْرِ، وَصَلَّى بِنَا فِي الثَّالِثَةِ، وَدَعَا أَهْلَهُ وَنِسَاءَهُ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى تَخَوَّفْنَا الفَلَاحَ، قُلْتُ لَهُ: وَمَا الفَلَاحُ؟ قَالَ: السُّحُورُ»[٢].

ومن فضائله: أن العمرة فيه تعدل حجة مع النبي ﷺ، ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ﷺ قال لامرأة من الأنصار: «مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا؟" قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاضِحَانِ، فَحَجَّ أَبُو وَلَدِهَا وَابْنُهَا عَلَى نَاضِحٍ، وَتَرَكَ لَنَا نَاضِحًا، نَنْضِحُ عَلَيْهِ، قَالَ: «فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً» وفي رواية لمسلم: حَجَّةً مَعِي[٣]. والناضح هو البعير يسقون عليه.

وهذه العُمرةَ لا تُغني عن حَجَّةِ الإسلامِ الواجِبةِ، بإجماعِ أهلِ العِلمِ[٤]، فلا يَلزَمُ من معادَلةِ الشَّيءِ للشَّيءِ أن يكون مُجْزِئًا عنه، فهو يعادِلُه في الثَّوابِ لا في الإجزاءِ عنه[٥].

(١) صحيح مسلم (١١٦٤).
(٢) مسند أحمد (٢١٤٤٧)، سنن أبي داود (١٣٧٥)، سنن النسائي (١٣٦٤)، سنن الترمذي (٧٣٤)، سنن ابن ماجه (١٣٢٧)، صحيح سنن أبي داود للألباني.
(٣) صحيح البخاري (١٧٨٢)، صحيح مسلم (١٢٥٦).
(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤/ ٤٣٨.
(٥) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٢٠/ ٧١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن فضائل شهر رمضان: أنه شهر الجود والإحسان ومدارسة القرآن؛ ففي الصحيحين عن ابن عباس ﷺ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أجودَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ»(١).

ومن فضائله: أن صيامه وقيامه من أسباب المعية مع الشهداء والصديقين، فقد روى أحمد وابن خزيمة وابن حبان -وصححه الألباني- عن عمرو بن مرة الجهني ﷺ، وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: «جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَصُمْتُ الشَّهْرَ، وَقُمْتُ رَمَضَانَ، وَآتَيْتُ الزَّكَاةَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ»(٢).

والفضائل التي جاءت عامة في عبادة الصوم دون تخصيص برمضان عديدة، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ كقوله ﷺ: «قَالَ اللهُ ﷻ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ، أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»(٣)، وفي صحيح مسلم عنه -أيضًا- قوله ﷺ: «قَالَ اللهُ ﷻ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ»(٤)،

(١) صحيح البخاري (٦)، صحيح مسلم (٢٣٠٨).
(٢) مسند أحمد ٣٩/ ٥٢٢، صحيح ابن خزيمة (٢٢١٢)، صحيح ابن حبان (٣٤٣٨)، صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٣٦١).
(٣) صحيح مسلم (١١٥١).
(٤) صحيح مسلم (١١٥١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومعنى جُنَّة؛ أي: مانع من الآثام، ومعنى يسخب: يصيح[١].

وَحَافِظْ عَلَى شَهْرِ الصِّيَامِ فَإِنَّهُ ... لَخَامِسُ أَرْكَانٍ لِدِينِ مُحَمَّدِ
تُغلَّق أَبْوَابُ الجَحِيمِ إِذَا أَتَى ... وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ الجِنَانِ لِعُبَّدِ
تُزَخْرَفُ جَنَّاتُ النَّعِيمِ وَحُورُهَا ... لأَهْلِ الرِّضَا فِيهِ وَأَهْلُ التَّعَبُّدِ
وَقَدْ خَصَّهُ اللهُ العَظِيمُ بِلَيْلَةٍ ... عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ فَلْتُرَصَّدِ
فأرغم بَأْنفِ القَاطِعِ الشَّهْرِ غَافِلًا ... وَأَعْظِمْ بَأَجْرِ الْمُخْلِصِ الْمُتَعَبِّدِ
فَقُمْ لَيْلَهُ وَاطْوِ نَهَارَكَ صَائِمًا ... وَصُنْ صَوْمَهُ عَنْ كُلِّ مُوْهٍ وَمُفْسِدِ

اللهم اجعلنا ممن يصوم رمضان إيمانًا واحتسابًا، فغفرت له ورحمتَه، وأقبل عليك فقبلتَه.

اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٨/ ٣١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الـدرس الخامس

المفطـرات في رمضـان (١)[1]

الحمد لله العلي الأعلى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، **وبعد:**

فإن مفسدات الصيام (المفطرات) سبعة، وهي:

(١) الجماع.

(٢) الاستمناء.

(٣) الأكل والشرب.

(٤) ما كان بمعنى الأكل والشرب.

(٥) إخراج الدم بالحجامة ونحوها.

(٦) القيء عمدًا.

(٧) خروج دم الحيض أو النفاس من المرأة.

فأول هذه المفطرات: الجماع: وهو أعظم المفطرات، وأكبرها إثما.

فإذا جامع الرجل زوجته في نهار رمضان بأن يلتقي الختانان، وتغيب الحشفة في أحد السبيلين، عامدا مختارا، والصوم واجب عليه، فقد أفسد صومه، أنزل أو لم يُنزل، وعليه التوبة، وإتمام ذلك اليوم ممسكًا، والقضاء

(١) المفطرات (١) و(٢) مختصرًا من: كتاب مجالس شهر رمضان لابن عثيمين ص٩٧-١١١، الشرح الممتع لابن عثيمين ٦/ ٣٦٦-٤١٩، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ١٩/ ١٨٩-٣٤٦، فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء المجموعة الأولى ١٠/ ٢٤٧-٣٣٠، والمجموعة الثانية ٩/ ١٧٨-٢١٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والكفارة المغلظة، فقد جاء في الصحيحين عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: وَمَا أَهْلَكَكَ؟ قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ. قَالَ: هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟ قَالَ: لا. قَالَ: فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟ قَالَ: لا. قَالَ: فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟ قَالَ: لا...»[(١)].

ولا تجب الكفارة بشيء من المفطرات إلا الجماع.

وثاني المفطرات: الاستمناء: وهو إنزال المني باليد أو نحوها.

وقد جاء في الصحيحين، قول الله تعالى في الحديث القدسي عن الصائم: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي»[(٢)]، وإنزال المني من الشهوة التي يتركها الصائم.

فمن استمنى في نهار رمضان باختياره، وجب عليه أن يتوب إلى الله، وأن يُمسك بقية يومه، وأن يقضيه بعد ذلك، وإن شرع في الاستمناء، ثمّ كفّ ولم يُنزل، فعليه التوبة، وصيامه صحيح، وليس عليه قضاء لعدم الإنزال، وينبغي أن يبتعد الصائم عن كلّ ما هو مثير للشهوة، وأن يطرد عن نفسه الخواطر الرديئة، أما من احتلم في النوم في نهار رمضان وهو صائم، فلا شيء عليه، وإنما يكمل صومه؛ لأنه بغير قصد، وأما خروج المذي[(٣)]

(١) صحيح البخاري (١٩٣٦)، صحيح مسلم (١١١١).

(٢) صحيح البخاري (٧٤٩٢)، صحيح مسلم (١١٥١).

(٣) قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "**أولًا**: الفرق بين المني والمذي: أن المني من الرجل ماء غليظ أبيض، ومن المرأة رقيق أصفر، وأما المذي فهو ماء رقيق أبيض لزج، يخرج عند الملاعبة أو تذكر الجماع أو إرادته أو نظر أو غير ذلك، ويشترك الرجل والمرأة فيه.
ثانيا: الذي يلزم أن يغتسل له هو المني، أما المذي: فيجب غسل الذَّكر والأُنثيين منه، ويجب الوضوء منه للصلاة، ونضح ما أصاب البدن أو الملابس منه"، فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء المجموعة الأولى ٥/ ٤١٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالراجح أنه لا يُفطّر.

الثالث من المفطرات: الأكل أو الشرب.

وهو إيصال الطعام أو الشراب إلى المعدة عن طريق الفم، وكذلك لو أدخل إلى معدته شيئًا عن طريق الأنف فهو كالأكل والشرب؛ ولهذا روى أحمد وأهل السنن -وصححه الألباني- عن لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «وَبَالِغْ فِي الاسْتِنْشَاقِ إِلا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا»(١).

فلولا أن دخول الماء إلى المعدة عن طريق الأنف يؤثر في الصوم، لم يَنْهَ النبيُ ﷺ الصائمَ عن المبالغة في الاستنشاق، ولذا قطرة الأنف تفطر الصائم إذا وجد طعمها في حلقه؛ لأن الأنف منفذ.

الرابع من المفطرات: ما كان بمعنى الأكل والشرب، وذلك يشمل أمرين:

(١) حقن الدم في الصائم، كما لو أصيب بنزيف فحُقِن بالدم، فإنه يفطر؛ لأن الدم هو غاية الغذاء بالطعام والشراب.

(٢) الإبر (الحقن) المغذية التي يُستغنى بها عن الطعام والشراب؛ لأنها بمنزلة الأكل والشرب.

وغسيل الكلى الذي يتطلب خروج الدم لتنقيته، ثم رجوعه مرة أخرى مع إضافة مواد كيماوية وغذائية كالسكريات والأملاح وغيرها إلى الدم، يعتبر مفطّرا.

المفطر الخامس: إخراج الدم بالحجامة.

لما روى أحمد، وأهل السنن -وصححه الألباني- عن عدد من

(١) مسند أحمد (١٦٣٨٠)، سنن أبي داود (٢٣٦٦)، سنن النسائي (٨٧)، سنن الترمذي (٧٨٨)، سنن ابن ماجه (٤٠٧)، صحيح سنن أبي داود للألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصحابة أنَّ النبي ﷺ قال: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ»[(١)]، وفي معنى إخراج الدم بالحجامة: التبرع بالدم؛ لأنه يؤثر على البدن كتأثير الحجامة.

وعلى هذا لا يجوز للصائم صومًا واجبًا، أن يتبرع بالدم أثناء صيامه إلا أن يوجد مضطر فيجوز التبرع له، ويفطر المتبرع، ويقضي ذلك اليوم.

ومن أصابه نزيف فصيامه صحيح؛ لأنه بغير اختياره.

وأما خروج الدم بقلع السن، أو شق الجرح، أو تحليل الدم، أو الرعاف، ونحو ذلك، فلا يفطر؛ لأنه ليس بحجامة ولا بمعناها، إذ لا يؤثر في البدن تأثير الحجامة.

اللهم فقِّهنا في الدين، واحفظ علينا صيامنا وقيامنا وتقبله منا، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) مسند أحمد (٨٧٥٣)، سنن أبي داود (٢٣٦٩)، السنن الكبرى للنسائي (٣١٢٦)، سنن الترمذي (٧٧٤)، سنن ابن ماجه (١٦٧٩)، صحيح سنن أبي داود للألباني.

الـدرس السادس

المفطرات في رمضان (٢)

الحمد لله الذي منَّ علينا بالصيام، والصلاة والسلام على خير الأنام،

وبعد:

فقد تم في الدرس الماضي الحديث عن المفطرات، وتم ذكر خمس مفطرات، وهي:

(١) الجماع. **(٢)** الاستمناء.

(٣) الأكل والشرب. **(٤)** ما كان بمعنى الأكل والشرب.

(٥) إخراج الدم بالحجامة ونحوها.

وفي هذا الدرس يجري إكمال المفطرات، فيأتي ذكر **المفطر السادس**، وهو: التقيؤ عمدًا.

فقد روى أهل السنن -وصححه الألباني- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنِ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ»[(١)]، ومعنى ذرعه؛ أي: غلبه.

ولذا فإن من تقيأ عمدًا بوضْعِ أصبعه في فمه، أو عصر بطنه، أو تعمد شمّ رائحة كريهة، أو داوم النظر إلى ما يتقيأ منه، فعليه القضاء، وإذا راجت معدته لم يلزمه منع القيء؛ لأن ذلك يضره.

(١) سنن أبي داود (٢٣٨٠)، السنن الكبرى للنسائي (٣١١٩)، سنن الترمذي (٦٥٣)، سنن ابن ماجه (١٦٧٦)، صحيح سنن أبي داود للألباني.

والمفطر السابع: خروج دم الحيض والنفاس.

فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ»[(١)].

فمتى رأت المرأة دم الحيض أو النفاس فسد صومها، ولو كان قبل غروب الشمس بلحظة.

وإذا أحست المرأة بانتقال دم الحيض ولكنه لم يخرج إلا بعد غروب الشمس صح صومها، وأجزأها يومها.

والحائض أو النفساء إذا انقطع دمها ليلا فَنَوَت الصيام، ثم طلع الفجر قبل اغتسالها، فمذهب العلماء كافة صحة صومها[(٢)].

والأفضل للحائض أن تبقى على طبيعتها، وترضى بما كتب الله عليها، ولا تتعاطى ما تمنع به الدم، وتقبل ما قَبِل الله منها من الفطر في الحيض، والقضاء بعد ذلك، وهكذا كانت أمهات المؤمنين، ونساء السلف.

بالإضافة إلى أنه قد ثبت بالطبّ ضرر كثير من هذه الموانع، وابتليت كثير من النساء باضطراب الدورة بسبب ذلك، فإن فعلت المرأة وتعاطت ما تقطع به الدم، فارتفع وصارت نظيفة وصامت؛ أجزأها ذلك.

فهذه هي مفسدات الصيام، وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين أنها كلها -ماعدا الحيض والنفاس- لا يفطر بها الصائم إلا بشروط ثلاثة: أن يكون عالمًا غير جاهل، ذاكرًا غير ناسٍ، مختارًا غير مُكْرَه، وقد فصَّل في ذكر الأدلة على هذه الشروط من الكتاب والسنة.

(١) صحيح البخاري (٣٠٤).
(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر ١٤٨/٤.

وللفائدة نذكر بعض الأشياء التي لا تفطِّر، ومنها:

- الإبر غير المغذية، سواء في العضل أو الوريد، كإبرة السكر وغيرها، وقطرة العين والأذن، وبخاخ الربو والأكسجين، والتطيب بالعطور والبخور من غير استنشاق، ومرطب الشفتين، والإغماء أثناء النهار، والكحل، وبلع الريق، وتذوق الطعام للحاجة بدون بلع، والغبار.
- والأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.
- والتحاميل للعلاج التي تدخل من فتحة الشرج، أو المناظير التي تدخل في الجسم، إذا لم يصاحبها إدخال سوائل (محاليل)، أو مواد أخرى.
- وقلع السن، أو تنظيف الأسنان، بالسواك أو فرشاة الأسنان، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.
- كذلك المضمضة، والغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للفم، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.
- وغاز الأكسجين، وغازات التخدير (البنج)، ما لم يعط المريض سوائل (محاليل) مغذية.
- وما يدخل الجسم امتصاصًا من الجلد، كالدهونات والمراهم، واللصقات العلاجية الجلدية المحملة بالمواد الدوائية أو الكيميائية.
- وأخذ عينات (خزعات) من الكبد، أو غيره من الأعضاء، ما لم تكن مصحوبة بإعطاء محاليل.

اللهم فقِّهنا في الدين، وارزقنا -ربنا- حسن الصيام والقيام، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس السابع

كيف نعيش مع القرآن في رمضان

الْحَمْدُ لِلهِ الْكَرِيمِ المَنَّانِ، والصلاة والسلام على مُحَمَّدٍ عَبْده وَرَسُوله، خير من تلى وعمل بالقرآنِ **وبعد:**

فرمضان والقرآن قرينان، ونعم القرينان، قرينان في القرآن؛ قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قرينان في السنة؛ فقد أخرج أحمد في مسنده -وصححه الألباني- يقول ﷺ: «الصيامُ والقرآنُ يَشْفَعانِ للعبدِ، يقولُ الصيامُ: أَيْ رَبِّ! إني مَنَعْتُهُ الطعامَ والشهواتِ بالنهارِ، فشَفِّعْنِي فيه، ويقولُ القرآنُ: مَنَعْتُهُ النومَ بالليلِ، فشَفِّعْنِي فيه؛ فيُشْفَعَانِ»[(١)].

ألا يا صائمونَ، إنَّ موردَ البركةِ بين أيدينا، وإنَّ خيرَاته بميادينا، إنَّ بركةَ العمرِ والحياة هي والله في العيشِ معَ القرآن ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

إنَّ بركةَ العمرِ والحياة هي والله في العيشِ معَ القرآنِ، فلا أجزل ولا أوفى منه حسناتٍ، بكل حرفٍ حسنة، والحسنةُ بعشرِ أمثالها إلى أضعافٍ لا يعلمُها إلا الله.

إنَّ بركةَ العمرِ والحياة هي والله في العيشِ معَ القرآنِ، فبيتُ صاحبِه تفرُّ منه الشياطين، قَالَ ﷺ: «... إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ

(١) مسند أحمد (٦٦٢٦)، صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٩٨٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْبَقَرَةِ» أخرجه مسلم(١).

إنَّ بركةَ العمرِ والحياة هي والله في العيشِ معَ القرآن، قال أبو هريرة ﷺ: «الْبَيْتُ إِذَا تُلِيَ فِيهِ كِتَابُ اللهِ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَمْ يُتْلَ فِيهِ كِتَابُ اللهِ، ضَاقَ بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَتَنَكَّبَتْ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَحَضَرَهُ الشَّيَاطِينُ» أخرجه ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ(٢).

إنَّ بركةَ العمرِ والحياة هي والله في العيشِ معَ القرآن؛ فالمشتغلُ به تعلُّمًا وتعليمًا هو في أشرفِ الوظائفِ وأعلاها، قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» أخرجه الْبُخَارِيُّ(٣).

إنَّ بركةَ الحياةِ الآخرة هي والله لمن عاشَ مع القرآن، فلا أشفع منه في الآخرة، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ..."أخرجه مُسْلِمٌ(٤).

ولا في الرقي في درجاتِ الجنةِ من القرآنِ أنفع، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا» أخرجه أحمد وأَبُو دَاوُدَ والنسائي وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ(٥).

(١) صحيح مسلم (٧٨٠).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٦٥٠).
(٣) صحيح البخاري (٥٠٢٧).
(٤) صحيح مسلم (٨٠٤).
(٥) مسند أحمد (٦٧٩٨)، سنن أبي داود (١٤٦٤)، السنن الكبرى للنسائي (٨٠٠٢)، سنن الترمذي (٢٩١٤)، صحيح سنن أبي داود للألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من عاش مع القرآن ثبت، وعلى الهداية نبت ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ١٠٢].

من عاش مع القرآن صلح دينه ودنياه، وأخراه فاهتدى لأقوم طريق في كل منها ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩].

كان حبيبك ﷺ يعيش مع القرآن في رمضان عيشًا مختلفًا عن أي شهر، صح في البخاري أن جبريل: «كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ»(١).

يقول الإمام ابن حجر: "ظاهره أن كلا منهما كان يقرأ على الآخر"(٢).

وقال الإمام ابن رجب: "ودل الحديث أيضًا على استحباب دراسة القرآن في رمضان، والاجتماع على ذلك، وعرض القرآن على من هو أحفظ له، وفيه دليل على استحباب الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان"(٣).

وكان للسلف الصالح إقبال كبير على القرآن في رمضان، فلقد كان ابن مسعود رضي الله عنه يختم القرآن كل ثلاثة أيام في رمضان(٤).

وكان إبراهيم النخعي يقرأ القرآن في رمضان في كل ثلاث، فإذا دخلت العشرُ قرأه في ليلتين واغتسل في كل ليلة(٥).

وكان الإمام البخاري يَقرأ في كلِّ يومٍ وليلة مِن رمضان خَتمةً واحدة(٦).

(١) صحيح البخاري (٦).
(٢) فتح الباري لابن حجر ٩/ ٤٥.
(٣) لطائف المعارف لابن رجب ص١٦٩.
(٤) السنن الكبرى للبيهقي (٤٠٥٩).
(٥) مصنف عبدالرزاق الصنعاني (٥٩٥٥).
(٦) شعب الإيمان للبيهقي (٢٠٥٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الشيخ ابن باز: "الذي يظهر -والله أعلم- من هدي السلف: الإكثار من تلاوة القرآن والحرص على تكرار ختمات القرآن؛ لأنه فرصة مع التدبر والتعقل"[(١)].

فلتعش مع القرآن عيشًا هنيئًا في رمضان، فإني أوصيك عند إقبالكَ على القرآنِ أن تتخلَّص من أي شاغلٍ وقاطعٍ، لاسيما الجوال الذي بيديك، دعه جانبًا قليلًا، أو صمِّته، أو أغلِقه، واقرأ القرآن بلسانك لا بعينيك فحسب، إذ إن قراءته بالعين فقط بدون اللسان لا تعتبر قراءة[(٢)]، اقرأ القرآن قراءة المُتدبِّر المُتفكِّر، الذي يريد فهم خطابِه والانتفاعَ بكتابِه، وردِّد الآياتِ المؤثرةَ على قلبِك، كما ردَّدها حبيبك ﷺ، عِش مع الآياتِ بوجدانِك، إذا ذُكرتِ الأخرةُ ولكأنَّك تعيشُ فيها، وإذا ذُكر اللهُ ولكأنَّك تستحضرُ مَقَامَك بين يديه، معظِّمًا للعظيمِ سُبحانه، عندها تعيشُ حياةً نافعةً مع القرآن، وسُتدرك من بركتِه كثيرًا.

إن الذي يعيش مع القرآن يشتاق له، ويسر بلقياه، كما هو سرور نفسك بسحاب ماطر، وأرض اخضرت وأينعت زهرا وثمرا، هذا ربيع الدنيا، ولذا جاء الدعاء مقربًا للمعنى: اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا.

فاللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) فتاوى الدروس من موقع الشيخ ابن باز على النت برابط:
https://binbaz.org.sa/fatwas/2974

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز ٨/ ٣٦٣، فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين ٥/ ٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الثامن

تلاوة القرآن وآدابها[١]

الحمد لله الذي أمرنا أن نتلو القرآن، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النمل:٩١-٩٢]. وصل اللهم وسلم على من حثنا على قراءة القرآن فقال: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» أخرجه مسلم[٢]، **وبعد:**

في تلاوة القرآن ما أعظم الأجور! وهي والله التجارة التي لن تبور، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٢٩-٣٠].

حريٌّ بالمؤمن أن تكون له تلاوةٌ يومية مع كتاب الله تعالى، يرتِّله يتدبره يتفهَّمه، يحرك به قلبه، ويحي بالنظر فيه فكره، وإن مفتاح ذلك ومعينه أن يسعى لتلاوته تلاوة صحيحة، ويجاهد نفسه في ذلك، فنعم المجاهدة تلك، فالأجر أجران وعلى الله التكلان، جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»[٣].

(١) ينظر: مجالس شهر رمضان لابن عثيمين ص٨٩-٩٥.
(٢) صحيح مسلم (٨٠٤).
(٣) صحيح البخاري (٤٩٣٧)، صحيح مسلم (٧٩٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إن القرآن كلام الله ألقاه إلى جبريل، ومن جبريل إلى محمد ﷺ الذي تلاه على أصحابه ﷺ فتلوه لمن بعدهم، وهكذا نُقِل إلينا جيلًا بعد جيل بهذه الكيفية والتلاوة، فحريٌ بالمؤمن أن يتلوه صحيحًا، وهذا لا يكون إلا بالتعلُّم والمشافهة ممن يعلِّمه، وما أعظم الخيريةَ في تعلُّمه! قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(١)، فلا يستنكف المؤمن أن يتعلمه، ويصحح تلاوته، والحاجة لذلك ماسة، مع خطأ الكثير في القراءة، قال الشيخ ابن عثيمين: "يجب عليك أن تقرأ القرآن كما هو موجود في المصحف معربًا محركًا بحركاته... ولا يجوز لك أن تتهاون وتقرأ على حسب ما كنت تقرأ... لأن هذا القرآن كلام الله ﷻ تكلم الله به لفظًا، فهو كلامه لفظًا ومعنى، والواجب أن تقرأه كما هو في المصحف"(٢).

وإن لتلاوة القرآن آدابًا، حريٌّ بالمؤمن التالي لكتابه أن يلتزمها، منها:

(١) **الإخلاص في تلاوته:** فيقرأه المؤمن تعبدًا لله، فإنه ﷺ أخبر أن النار تسعر بقارئ القرآن إذا كانت نيته لغير الله، جاء في الحديث: «وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ». أخرجه مسلم(٣).

(٢) **أن يتلوه على طهارة:** وهو الأفضل، أما الجنب فلا تجوز له التلاوة إلا على طهارة، والراجح للحائض: أنه يجوز لها قراءة القرآن، لكن دون

(١) صحيح البخاري (٥٠٢٧).
(٢) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين ٢/ ٤٠٥.
(٣) صحيح مسلم (١٩٠٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مس المصحف، فإن احتاجت إلى مسه فبقلمٍ أو بقفازٍ أو نحو ذلك؛ لأن مس المصحف تجب له الطهارة، روى ابن حبان والطبراني -وصححه الألباني- عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا يَمَسُّ القرآنَ إلا طاهرٌ»(١).

(٣) **الاستعاذة، والبسملة**: قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، والبسملة في أول كل سورة غير براءة، فإذا بدأ من وسط سورة، فإنه يكتفي بالاستعاذة.

(٤) **ترتيل القرآن**؛ لأن الله قال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وتحسين الصوت به؛ فإن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» أخرجه البخاري(٢).

(٥) **القراءة بخشوع قلب**، وسكون جوارح، مع استشعار عظمة من يقرأ كلامه، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، وروى ابن ماجه -وصححه الألباني- عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ، الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ، حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللهَ»(٣).

(٦) **التدبّر والتفكر في معاني الآيات التي يقرأها**، لقوله سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

(٧) **سؤال الله سبحانه** من رحمته عند المرور بآيات الرحمة، والتعوذ من عذابه عند المرور بآيات العذاب، جاء عن عمر بن الخطاب ﷺ في

(١) صحيح ابن حبان (٦٥٥٩)، المعجم الكبير للطبراني (١٣٠٣٩)، مختصر إرواء الغليل للألباني (١٢٢).
(٢) صحيح البخاري (٧٥٢٧).
(٣) سنن ابن ماجه (١٣٣٩)، صحيح سنن ابن ماجه للألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قول الله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ قال: "إذا مرَّ بذكر الجنة سأل الله الجنة، وإذا مرَّ بذكر النار تعوَّذ بالله من النار"[(١)].

(٨) **الاجتماع لتلاوة القرآن:** جاء في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[(٢)].

(٩) **سجود التلاوة:** إذا مرَّ بسجدة للتلاوة كبَّر وسجد، وقال: سبحان ربي الأعلى، كما يقول في الصلاة، قياسًا على الصلاة، وورد أيضًا دعاء في سجدة التلاوة أن النبي ﷺ قال فيها: «اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ». أخرجه الترمذي والطبراني، وحسنه الألباني[(٣)]. ولا يُشترط لسجود التلاوة الطهارة على الصحيح، وليس فيه تسليم بعده، ولا تكبير عند الرفع منه، على الصحيح.

(١٠) **ألَّا يجهر شخصٌ على شخصٍ بالقراءة،** فيرفع صوته، ولذلك قال ﷺ: «وَلَا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ» أخرجه أحمد وصححه الألباني[(٤)]. لئلا يكون ذلك سبيلًا إلى التشويش.

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، اللهم آمين واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١١٦٠).
(٢) صحيح مسلم (٢٦٩٩).
(٣) سنن الترمذي (٥٧٩)، المعجم الكبير للطبراني (١١٢٦٢)، صحيح سنن الترمذي للألباني.
(٤) مسند أحمد (١٩٠٢٢)، السلسلة الصحيحة للألباني (١٦٠٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس التاسع

الإفطار في رمضان

الحمد لله الواحد القهار، الرحيم الغفار، والصلاة والسلام على المصطفى المختار، **وبعد:**

فقد كان لنبيِّنا محمَّد ﷺ هديٌ في إفطاره من الصيام، فهو عند غروب الشمس يعجِّل بالفطرِ، جاء في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه ﷺ كان يقول: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ»(١)، وروى أحمد وأبو داود -وحسنه الألباني- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ»(٢).

وروى عبدالرزاق في مصنفه، والبيهقي في سننه، وصححه ابن حجر، عَنْ عَمْرِو بنِ مَيمونَ الأَوْدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ مُحمَّدٍ ﷺ أَسْرَعَ النَّاسِ فِطْرًا وأَبطَأَهُ سَحُورًا»(٣).

وتعجيله يكون بتحقق غروب الشمس، بغياب جميع قرصها، أو بأذان ثقة لصلاة المغرب يؤذن في الوقت، هذا من حيث وقت الإفطار.

أما مدة الإفطار؛ فقد جاءت السنة بتعجيل صلاة المغرب وعدم تأخيرها، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي عطية، قال: دخلت أنا ومسروق، على عائشة رضي الله عنها فقلنا: يا أم المؤمنين، رجلان من أصحاب

(١) صحيح البخاري (١٩٥٧)، صحيح مسلم (١٠٩٨).
(٢) مسند أحمد (٩٨١٠)، سنن أبي داود (٢٣٥٣)، صحيح سنن أبي داود للألباني.
(٣) مصنف عبدالرزاق الصنعاني (٧٥٩١)، سنن البيهقي ٤/ ٢٣٨، فتح الباري لابن حجر ٤/ ١٩٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محمد ﷺ، أحدهما «يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ»، والآخر يؤخر الإفطار ويؤخر الصلاة، قالت: أيهما الذي يعجل الإفطار ويعجل الصلاة؟ قال: قلنا عبد الله، يعني: ابن مسعود قالت: «كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللهِ ﷺ»(١).

ولذا الأكمل في حق الصائم أن يفطر على تمرات، ثم يؤخر تناول الطعام إلى بعد صلاة المغرب؛ حتى يجمع بين سنة تعجيل الفطر وصلاة المغرب في أول وقتها في الجماعة؛ اقتداء بالنبي ﷺ(٢).

أما من حيث ما يأكل عند فطره؛ فقد روى أحمد وأبو داود، وقال الألباني: حسن صحيح، عن أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ، فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ؛ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ»(٣).

ويُسنُّ أن يقول عند الإفطار ما أخرجه أبو داود والدارقطني -وحسنه الألباني- أنه ﷺ كان يقول عند فِطره: «ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ»(٤).

ويشرع للصائم وهو يفطر أن يتابع المؤذن ويردد معه، وأن يقول الأذكار بعد الأذان، لعموم ما جاء في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ»(٥)، وهو شامل لجميع الأحوال عند فطر الصائم وغيره، كما ذكر ذلك الشيخ ابن عثيمين(٦).

وأمِّل في ربك خيرًا، فالمسلم بفطرته البشرية يفرح بالفطر، وأجر

(١) صحيح مسلم (١٠٩٩).
(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية ٩/ ٣٢-٣٣.
(٣) مسند أحمد (١٢٦٧٦)، سنن أبي داود (٢٣٥٦)، صحيح سنن أبي داود للألباني.
(٤) سنن أبي داود (٢٣٥٧)، سنن الدارقطني (٢٢٧٩)، صحيح سنن أبي داود للألباني.
(٥) صحيح مسلم (٣٨٤).
(٦) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ١٩/ ٣٦٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصوم والفطر -كما أمر الله- عظيم تفرح به عند لقاء ربك أجرًا وذُخرا، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ»(١).

وليتذكر المسلم عند فطره مع أولاده وأسرته، وما تيسر فيها من طيب المطاعم والمشارب إخوانًا له، قد تفرقت بهم الدنيا فلا على مائدةٍ يجتمعون، وقد ضاقت عليهم الدنيا فيتمنون التمر عليه يفطرون فلا يجدون، وليكن ذاك لك دافعًا في تفطير غيرك من المسلمين، فقد روى الترمذي وابن ماجه -وصححه الألباني- عن زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: قال ﷺ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا»(٢).

وفضل الله عظيم؛ فلينوِ الأب خيرًا بما يأتي من إفطار لبيته، لتطعَمَ منه زوجه وأبناؤه الصائمون، فله مثل أجورهم، ولتنوِ المرأة خيرًا وهي تعدُّ إفطار البيت أن تكون شريكة في هذا الأجر، وفضل الله كبير وعطاؤه كثير، يعمُّ الصغير والكبير.

فقد روى عبدالرزاق في مصنفه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ لِيُفْطِرَ عِنْدَهَا فَفَعَل، وقَالَ: «إِنِّي أُخْبِرُكِ أَنَّهُ لَيسَ مِنْ رَجُلٍ يُفْطِرُ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا كَانَ لهم مِثْلُ أَجْرِهِ، فقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنَّك تَتَحيَّنُ - أَو نَحْوَ ذَلكَ - لِتفطِرَ عِندِي، قَالَ: إِني أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهُ لأَهْلِ بيتِي»(٣).

اللهم ارزقنا اتباع السنة، واجعلنا من أهلها، وكما أفرحتنا بالفطر أفرحنا بلقائك، وأنت راضٍ عنا، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) صحيح مسلم (١١٥١).
(٢) سنن الترمذي (٨٠٧)، سنن ابن ماجه (١٧٤٦)، صحيح سنن الترمذي للألباني.
(٣) مصنف عبدالرزاق الصنعاني (٧٩٠٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس العاشر

السحور في رمضان

الحمد لله منزل البركات، واسع المغفرة والرحمات، والصلاة والسلام على خير البريات، **وبعد:**

فعَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ فَلا تَدَعُوهُ، وَلَو أَنْ يَجرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ؛ فَإِنَّ اللهَ ﷻ ومَلائِكتَهُ يُصَلُّونَ عَلى المُتَسَحِّرينَ» أخرجه أَحْمَد، وحسنه الألباني[(١)]، في هذا الحديث فائدة أن السحور يقع بأقل شيء، ولو كان جرعة من ماء.

والصلاة من الله تعالى على المتسحرين هي رحمتهم، وصلاة الملائكة عليهم هي استغفارها لهم[(٢)].

وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ سَحُورُ المؤْمِنِ التَّمْر»، أخرجه أَبو دَاودَ -وصححه الألباني-[(٣)]، وهذا فيه بيان أفضل السحور وهو التمر، إذ أثنى عليه ﷺ.

وعَنْ عَمْرِو بنِ العَاصِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «فَصْلُ مَا بَينَ صِيامِنَا وصِيَامِ أَهْلِ الكِتَابِ أَكْلة السَّحَر»، أخرجه مسلم[(٤)].

إذ هذا السحور رحمة من رحمات الله بهذه الأمة، فقد كان أهل الكتاب

(١) مسند أحمد (١١٠٨٦)، صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني (٣٦٨٣).
(٢) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير لعبدالرؤوف المناوي ٢/ ٦٩.
(٣) سنن أبي داود (٢٣٤٥)، صحيح سنن أبي داود للألباني.
(٤) صحيح مسلم (١٠٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذا ناموا بعد الإفطار، لم يحل لهم معاودة الأكل والشرب إلى الفجر، أما هذه الأمة فقد امتنَّ الله عليها بقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [البقرة:١٨٧](١).

وعَنِ العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: «دَعَاني رَسُولُ الله ﷺ إلى السَّحُور في رَمَضَانَ فقَالَ: هَلُمَّ إلى الغَدَاءِ المُبارِكِ» أخرجه أبو داود والنسائي -وصححه الألباني-(٢)، وفي هذا الحديث مشروعية الدعوة للسحور وإجابة الداعي.

وقد أجمع العلماء على استحباب السحور، وأنه ليس بواجب، وهو من خصائص هذه الأمة في صومها.

ومن بركات السحور: اتباع السنة، والاستعانة به على الصيام، والتقوّي على طاعة الله، ومدافعة سوء الخلق الذي ينتجه الجوع والعطش، وتهيؤ المتسحر للذكر والاستغفار والدعاء في هذا الوقت الفاضل، وهو السحر وقت مظنة إجابة الدعاء، وصلاة الله وملائكته على المتسحرين، وهي رحمة الله بهم، واستغفار الملائكة لهم.

ومن بركاته: التهيؤ لصلاة الفجر، والتبكير لها، والإتيان بسنة الفجر التي هي خيرٌ من الدنيا وما فيها.

والسنة تأخير السحور إلى قرب الفجر، فقد جاء عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: «كُنْتُ أَتَسَحَّرُ في أَهْلي، ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَةٌ بي أَنْ أَدْرِكَ صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ» أخرجه البخاري(٣).

(١) ينظر: معالم السنن للخطابي ٢/ ١٠٤.
(٢) سنن أبي داود (٢٣٤٤)، سنن النسائي (٢١٦٣)، صحيح سنن أبي داود للألباني.
(٣) صحيح البخاري (٥٧٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا التأخير أبلغ في التقوّي بالسحور، وآكد في مخالفة أهل الكتاب.

وليس هناك دعاء خاص يقال عند السحور، فالمشروع هو أن يسمي الله في أوله، ويحمده إذا فرغ من الطعام، كما يفعل ذلك عند كل طعام.

وعن سهل بن سعد ﷺ أنه ﷺ كان يقول: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ، وَأَخَّرُوا السُّحُورَ» متَّفق عليه(١).

ولا يعني هذا التأخير بالأكل منه حتى ينتهي أذان الفجر كما يظنه بعض العامة، فإذا كان المؤذن يؤذن على طلوع الفجر، فيجب الإمساك عند بدء أذانه.

أما إذا كان يؤذن عن طريق التحري بهذه التقاويم، فلا حرج بالأكل والشرب وقت الأذان، والأحوط إنهاء السحور قبل الفجر، وبذلك أفتى الشيخ ابن باز(٢).

ومن أكل ظنا منه أن الفجر لم يطلع، ثم تبين له أن قد طلع، فعليه أن يقضي هذا اليوم؛ لأن الأكل وقع منه بعد طلوع الفجر، فإن لم يتبين له أنه طلع وإنما يشك في ذلك، فإن صومه صحيح؛ لأن الأصل بقاء الليل، وبه أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء(٣).

والتزام الإمساك عن المفطرات قبل أذان الفجر بربع ساعة أو نحوها، كما تضعه بعض الإمساكيات بتحديد زمن للإمساك قبل أذان الفجر، ليس له أصل في السنة، بل الذي دلَّ عليه الكتاب والسنة أن الإمساك يكون بطلوع الفجر، كما ذكر ذلك الشيخ ابن باز وغيره(٤).

(١) صحيح البخاري (١٩٥٧)، صحيح مسلم (١٠٩٨).
(٢) ينظر: تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام لسماحة الشيخ ابن باز ص١٧٠.
(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى ١٠/ ٢٨٥.
(٤) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز ١٥/ ٢٨٠-٢٨١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولو أخَّر المتسحِّرُ الذي أصابته جنابة من جماع أو احتلام غسل الجنابة بعد أذان الفجر، فلا حرج عليه، فعَنْ عَائشَةَ وأمِّ سَلَمةَ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ: «كَانَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وهُو جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ثُم يَغتَسِل ويَصُومُ» أخرجه البخاري ومسلم(١).

وأثار البعض أن تقويم أم القرى متقدم في الأذان، وقد سئل الشيخ ابن باز وآل الشيخ رحمهما الله فأفادا أن تقويم أم القرى دقيق وموثوق فيه(٢).

اللهم ارزقنا اتباع السنة، وبارك لنا في سحورنا، وصلِّ اللهم وملائكتك علينا، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) صحيح البخاري (١٩٢٦)، صحيح مسلم (١١٠٩).

(٢) ذكره الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ رحمه الله في تصريح إعلامي ينظر الرابط:
https://sabq.org/saudia

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الحادي عشر

الصيـام والإخـلاص

الحمد لله الذي خصَّنا بشهر الطاعات، وَعَدَ من صامه إيمانًا واحتسابًا بتكفير الذنوب والسيئات، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير البريات،

وبعد:

فإن من أعطيات الصيام الجميلة ومقاصده العظام الجليلة: تحقيق الإخلاص لله سبحانه والتربية عليه، وأعظِم به من مقصد! فهو حقيقة الدين، ودعوة الأنبياء والمرسلين، قال تعالى ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]، وعلى النيات إخلاصًا كانت أو نفاقًا يوم القيامة الناس يحشرون؛ فعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ» أخرجه ابن ماجه، وصححه الألباني(١).

"الإخلاص: إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة"(٢).

ونقل الإمام ابن حجر قول أهل العلم في الصوم فقال: "والصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره،... يقول القرطبي: لما كانت الأعمال يدخلها الرياء، والصوم لا يطَّلع عليه بمجرد فعله إلا الله، فأضافه الله إلى نفسه، ولهذا قال في هذا الحديث: «يَدَعُ شَهْوَتَهُ مِن أَجْلِي»(٣)".

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «... يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ

(١) سنن ابن ماجه (٤٢٣٠)، صحيح سنن ابن ماجه للألباني.
(٢) مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ٩١.
(٣) فتح الباري لابن حجر ٤/ ١٠٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، الصِّيَامُ لي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ...» أخرجه البخاري[١]، فالصيام بحد ذاته مخفي، لا يطَّلع عليه أحد إلا الله تعالى.

والأحاديث في رمضان أكدت معنى الإخلاص وتحقيقه لغفران الذنوب: من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا... من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا... من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا...

إيمانًا: أي تصديقًا بأنه حق معتقدًا فضيلته، **واحتسابًا**: يريد به الله وحده لا رؤية الناس، ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص، غفر له ما تقدم من ذنبه[٢].

كم نحن بحاجة في هذا الشهر لتوطين النفس على الإخلاص، والفرار من الرياء، وطرد النفاق والعجب والغرور!

وكم يحتاج الإخلاص إلى مجاهدة؟! قال يوسف بن الحسين: «أعز شيء في الدنيا: الإخلاص، وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي، فكأنه ينبت على لون آخر»[٣].

فالأعمال بلا إخلاص كالحمَّال الذي يحمل الحجارة الثقيلة على ظهره دون أجر، يقول ربنا سبحانه ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، [الفرقان: ٢٣].

ولذا فالحاجة لربنا ماسة بالدعاء والضراعة أن يرزقنا الإخلاص، ويعيذنا من الشرك، وقد علَّمه النبيُّ ﷺ للصحابة ﷺ قبل العمل، وهو «اللهمَّ إني أعوذُ بك أنْ أُشرِكَ بك وأنا أعلمُ، وأستغفرُك لما لا أعلمُ» أخرجه البخاري

(١) صحيح البخاري (١٨٩٤).
(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٦/ ٣٩.
(٣) مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ٩٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في الأدب المفرد، وصححه الألباني[١].

وكان من دعاء عمر ﷺ:«اللهم اجعل عملي صالحا، واجعله لك خالصا، ولا تجعل لأحد فيه شيئا»[٢].

يقول أويس القرني:«إذا قمت فادع الله أن يصلح لك قلبك ونيتك، فلن تعالج شيئًا أشد عليك منهما»[٣].

وهنيئًا والله لمن رزقه الله الإخلاص؛ فقد رزق الكفاية والحماية، قال -تعالى- في حق يوسف: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:«فالله يصرف عن عبده ما يسوؤه من الميل إلى الصور والتعلق بها، ويصرف عنه الفحشاء بإخلاصه لله»[٤].

ومما أُثِر عن الفاروق ﷺ أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري ﷺ: «من خلصت نيَّته كفاه الله ما بينه وبين الناس»[٥].

ويقول معروف الكرخي:«يا نفسُ أَخلِصي تتخلَّصي»[٦]؛ أي: أخلِصْ لله؛ تتخلَّصْ من عذابه.

من أخلص لمولاه وتطلَّب رضاه، زانت له الحياة، وأعطاه سبحانه من الخير وآتاه:

(١) الأدب المفرد للبخاري (٧١٦)، صحيح الأدب المفرد للألباني بنفس الرقم.
(٢) كتاب الزهد للإمام أحمد (٦١٧)، طبقات المحدثين للأصبهاني ٤/ ٢٦١.
(٣) صفة الصفوة لابن الجوزي ٢/ ٣١.
(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٠/ ١٨٨.
(٥) السنن الكبرى للبيهقي (٢٠٥٣٧).
(٦) إحياء علوم الدين للغزالي ٤/ ٣٧٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فليتَـــك تحلـــو والحيـــاةُ مريـــرةٌ ... وليتَـــك تَرضـــى والأنـــامُ غِضـــابُ

إذا صـحَّ منـك الـوُدُّ فالكـلُّ هـيِّنٌ ... وكـلُّ الـذي فـوق التـرابِ تـرابُ

ماذا يُفيد مدحُ الناس وذمُّهم ما دام ربُّ الناس عنك راضيًا؟! فالذي مدحُه زَيْنٌ وذمُّه شَيْنٌ هو الله ﷻ.

إخـوة الإسـلام: انتشـرت فـي زماننـا وسـائل الشـهرة والسـمعة، وحـب الظهور في كل مكان من الإعلام، ووسائل التواصل وغيرها، فما لم يظهره القول باللسان أظهرته الكتابة بالبنان، وما لم يُسمعه الصوت نقلته الصورة، فأصبح العمل منشورًا، وكدرته الشهرة والسمعة فلم يعد مبرورًا.

إن لذة مدح المادحين، وخشية قدح القادحين، والطمع فيما في أيدي الناس يستجرُّ النفس لأن تكون من المرائين، ولكن من استحضر النعيم الباقي زهد في النعيم الفاني، ومن تذكر الجنان هان عليه مدح الأنام، ومن تذكر حبور الجنة وخلودها احتقر غرور الناس له ومتاعهم الزائل المكدَّر بالمن والأذى.

كم بذل المرائي نفسه لمدح الخلق، فذهب الخلق وذهب المدح، ولا يبق إلا الله، وعنده الحساب والمصير إلى نار أو جنة، رزقني الله وإياكم الإخلاص وجعله لنا جُنَّة، اللهم طهِّر قلوبنا من النفاق، وأعمالنا من الرياء، وأعنَّا على مجاهدة أنفسنا، وأعذنا من الشيطان وشركه، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الثاني عشر

الصيام والصبر

الحمد لله عليِّ القدر، حثَّنا على الصبر، والصلاة والسلام على نبينا محمد إمام الصابرين، اللهم صل وسلم عليه وآله وصحبه أجمعين، **وبعد:**

لكم أفاض القرآن حديثًا عن الصبر والصابرين، فلقد جاء ذكره في قرابة مائة وأربعة مواضع، فبه أُمِر المؤمنون؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ ﴾ [آل عمران ٢٠٠].

وأهله هم الصادقون المتقون، قال تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة ١٧٧].

وأجرهم مفتوح وعطاءهم ممنوح، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [الزمر ١٠]. وليس للصابرين جزاء إلا الجنة، قال تعالى: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴾ [الإنسان ١٢].

وأعظِم بشهر رمضان! فهو شهر الصبر والصابرين، فقد روى أحمد والنسائي -وصححه الألباني- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، صَوْمُ الدَّهْرِ»(١).

ولذا ذكر الإمام ابن رجب الحنبلي أنَّ الصومَ تجتمع فيه أنواع الصبر الثلاثة: وهي الصبر على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى أقداره ﷻ.

فالصبر على طاعة الله، ففي رمضان صيام وقيام، وصلاة وتلاوة قرآن،

(١) مسند أحمد (٧٥٦٧)، سنن النسائي (٢٤٠٨)، صحيح سنن النسائي للألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفيه بر وإحسان، وجود وإطعام، وذكر ودعاء، وتوبة واستغفار، وغير ذلك من أنواع الطاعات والقربات، وهي تحتاج إلى الصبر؛ ليقوم بها الإنسان على أكمل الوجوه وأفضلها.

والصبر عن معصية الله، ففي رمضان كفّ اللسان عن الكذب والزور واللغو، والسب والشتم، والصخب والجدال، والغيبة والنميمة، وفيه منع بقية الجوارح من اقتراف جميع المعاصي والآثام، وهذا كله يحتاج إلى الصبر؛ حتى يتمكن العبد من حفظ نفسه عن الوقوع فيها.

والصبر على أقدار الله، ففي رمضان يترك الصائم طعامه وشرابه وشهوته، فيُحِسّ في نهاره بألم الجوع والعطش، وشدة المصارعة للنفس فيما تشتهيه، فيحتاج إلى الصبر؛ حتى يتغلب على ألم الجوع والعطش والشهوة؛ فرمضان إذن شهرُ الصبر، وشهرٌ يربي على الصبر(١).

رمضان شهر الصبر، فالذي يصوم رمضان وهو منضبط انضباطًا تامًا شهرًا كاملًا، لا بد أن يخرج من هذا الشهر، وقد اكتسب صفة الصبر.

وإذا اكتسب الصائم الصبر، فهنيئًا له العطاء، وفي الحديث المتفق عليه، يقول ﷺ: «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»(٢).

إن الصبر إذا تمكَّن من الإنسان لا تطويه شدة ولا يكسره ابتلاءٌ، ولا يُفزعه مرض، يعرف أن الجنة لمن صبر على البلاء في الدنيا، قال عطاء بن أبي رباح: قَالَ لي ابنُ عَباسٍ رضي الله عنهما: «أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِن أَهْلِ الجَنةِ؟ قُلتُ: بَلَى، قَالَ: هذِه المَرْأَةُ السوْدَاءُ، أَتَتِ النبي ﷺ، فَقَالَتْ: إني أُصْرَعُ، وإني أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي، قَالَ: إنْ شِئْتِ صَبَرْتِ ولَكِ الجَنةُ، وإنْ شِئْتِ دَعَوْتُ

(١) ينظر: لطائف المعارف لابن رجب ص١٥٠.
(٢) صحيح البخاري (١٤٦٩)، صحيح مسلم (١٠٥٣).

اللهَ أنْ يُعَافِيَكِ. فَقَالَتْ: أصْبِرُ، فَقَالَتْ: إني أتَكَشفُ، فَادْعُ اللهَ لي ألا أتَكَشفَ، فَدَعَا لَهَا»؛ متفق عليه[١].

وما أكثر المحرومين في هذا الزمن الذي كثر فيه التكالب على الدنيا وشهواتها! وقلّت الرغبة في الآخرة عند كثير من الناس؛ حتى إنهم ما صبروا عن المعاصي في شهر الصبر، ولا صبروا عما تشتهي أسماعهم وأبصارهم، مما حرمه الله تعالى في رمضان وغير رمضان.

فيا من أطلق بصره وسمعه في الحرام، جاءك شهر الصوم مربيًا على الصبر عن مقارفة الآثام.

فاستعن بالله على هواك، فقد أكرمك بالنعم وأعطاك، ومن الخيرات آتاك، فسله الصبر؛ فإنك إن أُوتيته فعظيمُ فضلٍ، وربي إليه هداك، فاللهم عونًا، واللهم صبرًا، واللهم فتحًا، واللهم توفيقًا أن نسلك سبيل رضاك، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) صحيح البخاري (٥٦٥٢)، صحيح مسلم (٢٥٧٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الثالث عشر

الصيام والعفة

الحمد لله عظيمِ القدر، عليِّ القهر، جاء شرعه بالعفة والطُّهر، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم عليه وآله وصحبه، **وبعد:**

فما أعظم الصيام يربينا على العفة عن الحرام! يباعدنا عن الفواحش والآثام، هو النقاء وهو العطاء وهو الوِجاء، جاء في الصحيحين عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، ومَنْ لم يَسْتَطِعْ فَعَلَيهِ بالصَّومِ؛ فَإِنَّهُ له وِجَاء»[(١)].

فالصوم مانع من الشهوات، ومفتر لها، وقاطع لشرها، كما يفعل الوجاء، وهو رض الخصيتين بحجر ونحوه لقطع شهوة الذكر، وسمي الصوم وجاء؛ لأنه يفعل فعله ويقوم مقامه في كسر الشهوة، ومن اعتاد الصوم سكنت شهوته؛ فشهوة النكاح تابعة لشهوة الأكل؛ فإنه يقوى بقوتها، ويضعف بضعفها.

وأما عفة الفرج فتتبعها -ولا بد- عفة العين وعفة الأذن؛ لأن العين والأذن رسولا الفرج، ومحركاه للشهوة، وقد جاء في الصحيحين قولُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَا العَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ المَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالفَرْجُ

(١) صحيح البخاري (١٩٠٥)، صحيح مسلم (١٤٠٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ»[١].

فإذا أعف المؤمن فرجه بما أحل الله من الزواج، أو بصيامه وصبره؛ كان ولا بد أن تعف عينه وسمعه عن الحرام وما يهيّجُ عليه، فيرتاح من تعذيب قلبه وتشريده بين المفاتن والمآثم، ويهنأ بعيش من عفت عينه، وعف سمعه، فصفا قلبه، فذاق لذة التعبُّد لله سبحانه.

صيام رمضان طريق إلى العفة، وهنيئًا لمن ترك الشهوات يبتغي رضا رب البريات، يقول الرحمن سبحانه: «إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي» أخرجه مسلم[٢]. فالله وعد، وهو أوفى من وعد أن يتولى ﷻ جزاءه، وأطلق وأبهم الجزاء؛ إذ العظيم كرمه لا يُحد، وعطاءه لا يُعد.

والفواحش لها دروب على القلوب، ولها حمى، فمن أعمته شهواته اقترب منها، وما زال يقترب حتى يقع فيها، ولذا جاء النهي عن القرب منها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، حرَّم الفعل وحرم مقدماته من نظرة آثمة وكلمة خادعة وحركة ماجنة وخلوة محرمة، وكل ما كان سبيلًا للفاحشة.

إن ديننا نادانا بقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ..﴾ [النور: ٣٠]، ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ..﴾ [النور: ٣١]، نادانا بذلك، ليقيم سياج الأمن على الأراضي والبيوت وكرامتها، والأعراض وعفتها وطهارتها، وليقطع جذور البداية ليأمن النهاية.

(١) صحيح البخاري (٦٢٤٣)، صحيح مسلم (٢٦٥٧).
(٢) صحيح مسلم (١١٥١).

إن الله نادى الرجال بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ونادى النساء بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

نادانا بذلك لعلمه سبحانه بمن خلق وهو اللطيف الخبير، فرؤية الجمال تستثير النفس، ولين القول من النساء يستثير النفس، فكيف بالاختلاط المحرّم؟ لاشك أنه أكثر تأثيرًا، ويستجرُّ إثمًا كبيرًا.

اللهم أصلح قلوبنا، واحفظ علينا أسماعنا وأبصارنا، وحصِّن فروجنا، وجنبنا المآثم والحرام، اللهم استجب اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الرابع عشر

الصيـام والحِلـم

الحمد لله له العلم ويحب الحلم، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على صاحب الخلق العظيم، **وبعد:** فإنَّ مما يُربِّي الصيام عليه خُلُقُ الحلم، فقد جاء في الصحيحين عن أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ»(١).

قال الإمام النووي: «قيل: إنه يقول بلسانه، ويُسمع الذي شاتمه، لعلّه ينزجر، وقيل: يقوله بقلبه لينكفّ عن المسافهة، ويحافظ على صيانة صومه، والأوّل أظهر»(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:«والصحيح أنه يقول بلسانه، كما دل عليه الحديث؛ فإن القول المطلق لا يكون إلا باللسان»(٣).

الله أكبر: إن الصوم وما يصاحبه من الجوع والظمأ، قد يصحبه ضيق خلق، أو سفه بكلمة أو موقف خطأ، فيأتي الحديث مربيًا وللروح مزكيًا بألَّا رد بالمثل لمن شاتمك أو سابك، وإنما احترامًا للصيام وتعظيمًا لشعيرة الملك العلّام، فالرد: إني صائم، إني صائم. وخليق بالصائم عن القبيح ألا يجيب.

(١) صحيح البخاري (١٩٠٤)، صحيح مسلم (١١٥١).
(٢) الأذكار للنووي ص١٨٩.
(٣) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٥/ ١٩٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُخَـــاطِبُنِي السَّـــفِيهُ بِكُـــلِّ قُـــبْحٍ فَـــأَكْرَهُ أَنْ أَكُـــونَ لَـــهُ مُجِيبَـــا
يَزِيـــدُ سَـــفَاهَةً فَأَزِيـــدُ حِلْمًـــا كَعُـــودٍ زَادَهُ الْإِحْـــرَاقُ طِيبَـــا

إني صائم، فو الله ما منعني عن الردِّ خوفٌ ولا ضعفٌ، لكنه تعبدٌ لمَن رباني، وتحلُّمٌ إليه رسولُ الله هداني، وإني لأرجو بكظم الغيظ فوزًا بالجنانِ.

فلْترْتَقِ أخي الصائم، آخذًا من رمضانَ درسًا أخلاقيًّا عظيمًا في كيفيةِ ضبْط النَّفْس وقيادتها، وعدَم التهوُّر، والانسياق وراءَ الشيطان لحظةَ الغضب بالذات، ولتُدرِّبْ نفْسك على الحلم، الذي هو من أعظمِ دروس الصِّيام.

إن الحلمَ بالتحلُّم والعلم بالتعلُّم، ومعنى ذلك: يمكننا تعلم الحلم، ولو لم يكن من طباعنا، ومما يعين على التحلُّم: تهيئة النفس للمواقف المثيرة للغضب، وتوقعها قبل حدوثها، والتفكير في التصرف المناسب أمامها؛ لأن مما يعين على التحلُّم أن نصغِّر المواقف التي تُغضبنا، ويضخمها الشيطان.

ولذا في سبيل مراجعة النفس ومداواتها، اكتب كل غضباتك صغيرها وكبيرها، وأسبابها وأثرها السيِّئ في علاقاتك مع أسرتك وإخوانك وأصدقاءك، لترى أن كثيرًا منها توافه لا تستحق كل ما كان وصار.

وضع دومًا أمامك وصية حبيبك ﷺ: «لَا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ». أخرجه البخاري[(١)].

الزم الصمت دومًا عند الغضب، جاء عند أحمد في مسنده -وصححه الألباني- قال ﷺ: «وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ»[(٢)].

(١) صحيح البخاري (٦١١٦).
(٢) مسند أحمد (٢١٣٦)، صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني (٦٩٣).

استعذ بالله من الشيطان الرجيم، توضأ، غيِّر مجلسك، اسبح في ذكر الله بقراءة قرآن، أو استغفار أو تسبيح، ليسكن قلبُك وليطمئن: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨].

اللهم زيِّنّا بالحلم، وعلِّمنا العلم اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الخامس عشر

الصيام والورع

الحمد لله من اتقاه وقاه، ومن استهداه هداه، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة، **وبعد:**

يسأل السائل في رمضان: ما حكم بلع الريق؟ مررت بالطريق وطار غبارٌ لحلقي هل أفطرت بهذا؟ شربت الماء وهو يؤذن الفجر فهل صيامي صحيح؟ أسئلة تدل على خوفٍ على الشعيرة، وتورُّعٍ وحرصٍ على تمام الصيام، ووقاية مما ينقضه أو ينقصه.

ألا ما أعظم هذا الشعور التقي! وما أجمل هذا الإحساس النقي!.

إنه رمضان جاءنا ليعلمنا الورع لنستصحبه معنا طوال العام في أعمالنا الوظيفية، في معاملاتنا المالية، في عدم أكل حقوق الآخرين أو مماطلتهم فيها، في الاحتياط لدين الله والبعد عن الشبهات والمشتبهات.

والورع حقيقته أن يترك المؤمن ما حرمه الله ويترك حمى الحرام خشية الوقوع في الحرام، ويفعل الواجب وما كان وسيلة إليه، عن النعمان بن بشير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ...» أخرجه البخاري ومسلم[(١)].

(١) صحيح البخاري (٥٢)، صحيح مسلم (١٥٩٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلا شك أن الورع ترك المشتبهات، ومن لم يتركها وقارفها فقد أوشك أن يقع في الحرام.

وجاء عند الترمذي -وصححه الألباني- قال رسول الله ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ»[(١)]. قال الخطَّابي: «كل ما شككت فيه فالورع اجتنابه»[(٢)].

وقال الإمام ابن القيم: «وقد جمع النبيُّ ﷺ الورع كله في كلمة واحدة فقال: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»[(٣)]. فهذا يعم الترك لما لا يعني: من الكلام والنظر والاستماع والبطش والمشي والفكر، وسائر الحركات الظاهرة والباطنة، فهذه كلمة شافية في الورع»[(٤)].

فالورع عامٌّ في كل قول وفعل وعلم وعمل وعبادة ومعاملة وعادة وعلاقة، وليس خاصًّا في باب أو مسألة.

يمشي ﷺ ويجد تمرة في طريقه فيقول: «لَوْلَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا»، أخرجه البخاري ومسلم[(٥)]. لله ما أورعه وما أتقاه، ولربه ما أخشاه!.

والورع ليس شأن النفوس الضعيفة التي يقودها الهوى المُؤثِر ما يفنى على ما يبقى، ليس شأن من يسمعون أدنى خلاف في المسألة فبه يتذرعون، وبقول من قال يعتدُّون، فيأخذون من الدنيا ويُكثرون، ويتتبعون رخصًا بها يعتذرون، وما هو بدين، ولكنه الهوى وما يرغبون.

(١) سنن الترمذي (٢٤٤٢)، صحيح سنن الترمذي للألباني.
(٢) فتح الباري لابن حجر ٤/ ٢٩٣.
(٣) سنن الترمذي (٢٣١٧)، سنن ابن ماجه (٣٩٧٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
(٤) مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ٢٣-٢٤.
(٥) صحيح البخاري (١٩١٤)، صحيح مسلم (١٠٧١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيا صائمون، كما جاعت بطونكم، وظمأت أكبادكم في نهار الصيام؛ تجنبًا لما أصله حلال، ولكنه حُرّم على الصائم حال صيامه، فلتجتنبوا ما هو حرام بالليل والنهار من أكل ما حرم الله من مال شبهة، أو اقتطاع مال مسلم بغير حق.

يا صائمون، كما تورعتم عن غبارٍ تطاير، فسألتم عنه واحتفيتم، تورعوا عن أموال الناس وديون الناس، وحقوق الناس، فالقضاء فيها يوم القضاء عند الله عظيم، والخطب فيها وربي جسيم.

يا صائمون، تورعوا عن النظرة المحرمة، والمشاهدة المجرّمة، كفوا عن مشاهدة ما حرُم من الصور، فو الله يوما عنها ستُسألُ العين والبصر.

يا صائمون، أشد الورع ورع اللسان، وإنك لتعرف ورع الرجل في كلامه، رضي الله عن أبي بكر الصديق، يمدُّ لسانه ويقول: «إن هذا أوردني الموارد»[(١)]، فماذا نقول عن أنفسنا؟!

ألا نخرج من رمضان بصوم صادق للسان عن غيبة فلان وعلّان؟! حذار حذار من الكلام في أعراض الناس، حذار حذار من الغيبة، حالقة الحسنات، مورِدة الهلكات، مورِثة الحسرات في القضاء عند رب البريات.

يا صائمون، كما حرصتم على عدم تجريح الصيام، فاحرصوا طيلة العام على تجنب الآثام.

لا تُطِل الشكوى ففيه التلف ... والشكرُ لله الغني شرف

لا يفسدُ دين الورى إلا الطمع ... حقًّا ولا يصلحه إلا الورع

(١) موطأ مالك (٣٦٢١)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٥٠٠)، صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٨٧٣).

اللهم ارزقنا تورعًا عن المحارم، وتجنبًا للمآثم والمغارم، واكفنا شر أنفسنا وأهواءنا، اللهم آمين واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الدرس السادس عشر

الصيـام والصدقـة

الحمد لله أعطى وأجزل، شرعه وهديه أكمل، واللهم صل وسلم على خير نبي ومرسل، **وبعد:**

في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَى جِبْرِيلَ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ"، قَالَ: "فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»(١).

قال الإمام ابن حجر: «فبمجموع ما ذكر من الوقت [وهو رمضان] والمنزول به [وهو القرآن]، والنازل [وهو جبريل]، والمذاكرة حصل المزيد في الجود... ومعنى «المرسلة» أي: المطلقة، يعني: أنه في الإسراع بالجود أسرع من الريح، وعبَّر بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة، وإلى عموم النفع بجوده، كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه»(٢).

وقال: «ولأن الريح قد تسكن، وفيه الاحتراس؛ لأن الريح منها العقيم الضارة، ومنها المبشرة بالخير، فوصفها بالمرسلة ليعين الثانية، وأشار إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾، [الأعراف: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [فاطر: ٩]، ونحو ذلك، فالريح المرسلة

(١) صحيح البخاري (٦)، صحيح مسلم (٢٣٠٨).
(٢) فتح الباري لابن حجر ١/ ٣١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تستمر مدة إرسالها، وكذا كان عمله ﷺ في رمضان ديمة لا ينقطع»[١].

وقال: «إن مدارسة القرآن تجدد له العهد بمزيد غنى النفس، والغنى سبب الجود»[٢].

قال الإمام النووي: «وفي هذا الحديث فوائد، منها: بيان عظم جوده ﷺ، ومنها استحباب إكثار الجود في رمضان، ومنها زيادة الجود والخير عند ملاقاة الصالحين، وعقب فراقهم؛ للتأثر بلقائهم..»[٣].

وهديه ﷺ أكمل الهدي وأزكاه في كل شيء، يصِف الإمام ابن القيم صدقته ﷺ وجوده وكرمه وعطاءه، فيقول: «كان رسول الله ﷺ أعظمَ الناس صدقة بما ملكت يده، وكان لا يستكثر شيئًا أعطاه ولا يستقلِّه، وكان عطاؤه عطاء من لا يخشى الفقر، وكان سروره وفرحه بما يعطيه، أعظمَ من سرور الآخذ بما يأخذه، وكان أجود الناس بالخير، يمينه كالريح المرسلة، وكان إذا عرض له محتاج، آثره على نفسه تارة بطعامه وتارة بلباسه، وكان ينوِّع في أصناف عطائه فتارة بالهبة، وتارة بالصدقة، وتارة بالهدية، وتارة بشراء الشيء، ثم يعطي البائع الثمن والسلعة جميعًا، وكان يأمر بالصدقة، ويحضُّ عليها ويدعو إليها بفعله وقوله، فإذا رآه البخيل والشحيح دعاه حاله إلى البذل والعطاء..»[٤].

كان ابن عمر رضي الله عنهما يصوم ولا يفطر إلا مع المساكين[٥]، وكان يتصدق بالسُّكَّر، ويقول: «سمعت الله يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

(١) المرجع السابق ٩/ ٤٥.
(٢) المرجع السابق ١/ ٣١.
(٣) شرح النووي على مسلم ١٥/ ٦٩.
(٤) زاد المعاد لابن القيم ٢/ ٢١-٢٢.
(٥) لطائف المعارف لابن رجب ص١٦٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[آل عمران: ٩٢]، والله يعلم أني أحب السُّكَر»[١].

قال عبيد بن عمير: «يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا، وأعطش ما كانوا، وأعرى ما كانوا، فمن أطعم لله ﷻ أطعمه الله ﷻ، ومن كسا لله ﷻ كساه الله ﷻ، ومن سقى لله ﷻ سقاه الله ﷻ، ومن كان في رضا الله، كان الله ﷻ على رضاه أقدر»[٢].

والصدقة لها أثر عجيب على المتصدق، فهي تقيه من البلايا والكروب، قال الإمام ابن القيم: «فإن للصدقة تأثيرًا عجيبًا في دفع أنواع البلاء، ولو كانت من فاجر أو ظالم، بل من كافر، فإن الله تعالى يدفع عنه بها أنواعًا من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم، وأهل الأرض كلهم مُقرُّون به؛ لأنهم جربوه»[٣]، وقال في موضع آخر: «والسخي قريب من الله ـ تعالى ـ ومن خلقه، ومن أهله، وقريب من الجنة، وبعيد من النار، والبخيل بعيد من خلقه، بعيد من الجنة، قريب من النار، فجود الرجل يحببه إلى أضداده، وبخله يبغّضه إلى أولاده»[٤].

الشيطان يخذِّلُنا عن الإنفاق والصدقة ويخوِّفنا بالفقر، ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، لكن الغني المعطي سبحانه يعدنا بالخلَف والخير، ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗا﴾ [البقرة: ٢٦٨]، ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩] صح في مسلم قوله ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ»[٥].

يجودُ الله عليكم فجودوا، ويصبُّ عليكم نعمه فابذلوا، هو عطاء الله

(١) إحياء علوم الدين للغزالي ١/ ٢٢٦.
(٢) الزهد للإمام أحمد بن حنبل (١٠٩٢).
(٣) الوابل الصيب لابن القيم ص٣١.
(٤) المرجع السابق ص٣٤.
(٥) صحيح مسلم (٢٥٨٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آتاك ليختبرك، وأنت والله يومًا لا محالة عنه راحل.

الله أعطـــاك فابـــذل مـــن عطيتـــه فالمـــال عاريّـــة والعمْـــر رحـــالُ

اللهم إنا نعوذ بك من شُحِّ أنفسنا، اللهم اجعلنا من أهل الجود الباذلين المتصدقين، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس السابع عشر

الصيام والوقت

الحمد لله الذي خصَّنا بشهر الطاعات، وشرَّف أوقاته على سائر الأوقات، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير البريات، **وبعد:**

قال تعالى عن شهر الصيام: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

ما أعجب التعبير! شهرٌ كاملٌ يصفه الله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾، نعم هو رمضان يمر سريعًا، فلا كأنه مرَّ ولا بفنائنا استقر، أيُعقل أنه مضى أكثر من نصفه؟! إنها الأيام المعدودات يا أهل المكرمات والطاعات، كم نيةٍ فيه نوينا؟! وكم عزم فيه عقدنا؟! ترى ماذا فيه فعلنا؟! وعلى أي حال أيامه السابقة قضينا؟!

﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ سريعةُ المُرورِ، يَسيرةُ العُبورِ، فما إنْ يَبدأُ، حتى يَنتصفَ، فإذا بهِ قد انتهى، حَثيثُ الانقضاءِ، وَشيكُ الانتهاءِ، لا يَنتظرُ التَّسويفَ والتَّأخيرَ، ولا يَحتملُ التَّواني والتَّقصيرَ، مَن صَدقَ فيهِ يُعانُ على الخَيرِ: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٢١]، ومَن تَكاسَلَ عَنهُ فإنَّ اللهَ غنيٌّ عن العالمينَ: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

عَلى قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تأتي العَزائِمُ ... وَتأتي علَى قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَتَعْظُمُ في عَينِ الصّغيرِ صغارُها وَتَصْغُرُ في عَين العَظيمِ العَظائِمُ

﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ سَريعاتٍ عَجولاتٍ، يَنقضي فيها سَريعًا التَّعبُ والسَّهرُ، ويَعقِبُه بَعدَها الثَّوابُ والأجرُ، تَوفَرتْ فيها أسبابُ مُضاعفةِ الحسناتِ، ورَفعِ الدَّرجاتِ، ومَغفرةِ السَّيئاتِ، فيا ويلَ من لم يُغفرْ له في رمضانَ! فقد دعا عليهِ الرَّسولانِ، فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ» قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَاتَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَأُدْخِلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ .....» أخرجه ابن حبان والطبراني، وصححه الألباني[(١)].

﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ واعظاتٍ ناصحاتٍ، تُذكِّرُنا بأنَّ أعمارَنا أيامٌ مَعدوداتٌ، تنقضي سَريعًا كأيامِ رمضانَ القَليلاتِ، فكما تنتهي هذه الأيامُ بظهورِ هِلالِ شوالٍ، فيُوشكُ أن يأتيَ دَاعيَ اللهِ وتَنقضيَ الآجالُ، وهكذا هي حياةُ الإنسانِ قَصيرةٌ جِدًّا، ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٢-١١٤]، بل هل تُصدِّقونَ أنَّ الأمرَ أقلُّ من ذلكَ، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٤٥]، فلا إلهَ إلا اللهُ، ما أعظمَها من غفلةٍ! فَخُذِ الحَذَرَ، وتأهبْ للسَّفرِ، واستيقظْ من السُّباتِ، قبلَ أن يُقالَ فُلانٌ ماتَ.

يا لخسارة من أضاع وقته في الغفلات والملهيات، وفرط في طاعة رب الأرض والسماوات!

(١) صحيح ابن حبان (٩٠٧)، المعجم الكبير للطبراني (٢٠٢٢)، صحيح وضعيف الجامع الصغير للألباني (٧٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إدارة الوقت في رمضان تختلف عن سائر الشهور، إذ يبدأ الصائم تحري وقت الإمساك عند الفجر، ثم وقت الإفطار عند الغروب، ثم وقت صلاة التراويح، ووقت السحور، فيصبح لديه ملكةٌ شيئًا فشيئًا، وإتقانٌ لبرمجة أوقاته طيلة شهر كامل، فيكون مؤهلًا؛ لأن ينظِّم ويرتب أوقاته، ويحافظ عليها بالخير طيلة العام لو استشعر ماذا يفعل؟ يقول أحد الصالحين: «العمر قصير فلا تقصِّره بالغفلة».

يعلِّمنا رمضان أن الاحتفاء بالوقت هو صناعة الكبار، وأن من فرّط في وقته لم يستقبل سوى الندامة، إن ثلاث دقائق كافية لصلاة ركعتين... وعشرين دقيقة كافية لقراءة جزء من القرآن...

ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مئة مرة لا تستغرق سوى سبع دقائق...

وإذا قرأت خمسة وعشرين حديثًا من البخاري في كل يوم، أتيت عليه كاملًا في ثلاثة أشهر... وساعةٌ أسبوعية تكفي لزيارة رحمك.

لله كم فرطنا في أوقاتنا؟! وكم أخذت الجوالات وما فيها من الرسائل، والمقاطع، ووسائل التواصل، كم أخذت من حياتنا؟! مضى عليها ليلنا ونهارنا، ففاتنا من الخير كثير، فهل يكون رمضان فرصة لمراجعة النفس مع الوقت؟!

اللهم أعنَّا على استغلال أوقاتنا فيما يرضيك، واعمر ليلنا ونهارنا بما ينفعنا في دنيانا وأخرانا، وأعذنا اللهم من الملهيات، ومن مضيعات الأوقات، إنك سميع قريب مجيب الدعوات، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الثامن عشر

رمضـان والصـلاة

الحمد لله شرع الصلاة من فوق سبع سموات، وصلاةً وسلامًا على خير البريات، **وبعد:**

أعظِم بشهر الصيام مُزكيًا، وأكبِر به مُربيًا! إن من عظائم هذا الشهر أن يحدو بالصائمين لتعظيم صلاةِ رب العالمين.

في رمضان يقوم الصائمون عند صلاة الفجر للسحور، فيؤدون بعده صلاة الفجر التي سُنتُها خيرٌ من الدنيا وما فيها، كما صح في مسلم[(١)]، فكيف بالله صلاة الفجر ذاتها؟!

في رمضان يجتمع المفطرون عند صلاة المغرب، ليؤدوا بعد إفطارهم فريضة ربهم صلاة المغرب.

في رمضان شرعت صلاة التراويح والقيام، فيقوم المسلمون في المساجد في ركوع وسجود.

كل هذا وذاك لتتربي النفوس على الصلاة، ومن تربى على الصلاة فهنيئًا له النور، وهنيئًا له البرهان، وهنيئًا له النجاة، فقد وروى الإمام أحمد وصححه الشيخ ابن باز من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ «أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا

(١) صحيح مسلم (٧٢٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ»[(١)].

من تربَّى على الصلاة كان في حصن حصين وحرز من الفحشاء مكين، قال الله تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

المشي إلى الصلاة عظيم فكيف بالصلاة؟! في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مَنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً»[(٢)].

والصلاة -عباد الله- فيصلٌ بين الإسلام والكفر، يقول تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٣٨- ٤٣].

أخرج مسلم في صحيحه من حديث جابر ﷺ قال ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ»[(٣)].

قال الإمام أحمد: «فصلاتنا آخر ديننا، وهي أول ما نُسأل عنه غدًا من أعمالنا يوم القيامة، فليس بعد ذهاب الصلاة إسلام ولا دين»[(٤)].

وصلاة الرجال المقيمين الأصحاء جماعة في المساجد القريبة منهم واجبة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ

(١) مسند أحمد (٦٥٧٦)، فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر ١٦/٤٨.
(٢) صحيح مسلم (٦٦٦).
(٣) صحيح مسلم (٨٢).
(٤) كتاب الصلاة للإمام أحمد بن حنبل ص٥٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡ ﴾ [النساء: ١٠٢].

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: «آية صلاة الخوف هذه من أوضح الأدلة على وجوب الجماعة؛ لأن الأمر بها في هذا الوقت الحرِج دليل واضح على أنها أمر لازم، إذ لو كانت غير لازمة لما أمر بها في وقت الخوف؛ لأنه عذر ظاهر»(١).

و قَالَ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ، إِلاَّ مِنْ عُذْرٍ» أخرجه ابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانيُّ(٢).

وإن مما يحزن من حال بعض الصائمين النوم عن الصلوات، وبالأخص الظهر والعصر، أخرج البخاري في صحيحه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى" قَالَ: "قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذَانِ؟... قَالَ: "قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ»(٣).

فيا صائمون، حذار من تضييع الصلاة، قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴾ [مريم: ٥٩].

(١) أضواء البيان لمحمد الأمين لشنقيطي ١/ ٢٦٣.
(٢) سنن ابن ماجه (٧٩٣)، صحيح سنن ابن ماجه للألباني.
(٣) صحيح البخاري (٧٠٤٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يا صائمون، حذار من ترك الجماعة في المساجد، فقد صح في البخاري: أن رسول الله ﷺ همَّ أن يحرِّق بيوتًا بالنار؛ لأن رجالها لا يشهدون معه في المسجد صلاتي العشاء والفجر(١).

يا صائمون، كَتَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه يومًا إِلَى عَامِلِهِ: «إِنَّ أَهَمَّ أَمْرِكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةُ، مَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ، وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ»(٢).

يا صائمون، جاهدوا أنفسكم وأولادكم وأهل بيتكم في الصلاة: فإن الله تعالى يقول: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢]، وفي دعاء الأنبياء في القرآن ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

اللهم اجعلنا مقيمي الصلاة ومن ذرياتنا، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) صحيح البخاري (٦٤٤).
(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢٠٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس التاسع عشر

الصيام وقول الزور

الحمد لله ذي العرش المجيد، وصلاة وسلامًا على نبينا محمد ذي الرأي السديد، **وبعد:**

رمضان مدرسةٌ لحفظ اللسان من الزور والبهتان، وصيانته من اللِعان والطِعان، جاء في صحيح البخاري قوله ﷺ: «مَن لَم يدَع قَولَ الزُّورِ والعمَلَ بِه والجَهلَ، فليسَ للهِ حاجَةٌ أن يدَعَ طعامَه وشرابَهُ»[(١)]. قال المهلَّب: «فيه دليل أن حكم الصيام الإمساك عن الرفث وقول الزور، كما يمسك عن الطعام والشراب، وإن لم يمسك عن ذلك، فقد تنقص صيامه وتعرض لسخط ربه، وترك قبوله منه»[(٢)].

قول الزور هو الكذب والبهتان، كما قال سبحانه: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج:٣٠]، وهو كل قول باطل من شهادة الزور والغيبة والنميمة والقذف والبهتان والسب والشتم واللعن وغيرها، مما يجب على الإنسان تركه واجتنابه.

يقول الشيخ السعدي: «فمن حقق الأمرين: ترك المفطرات، وترك المنهيات، تم له أجر الصائمين، ومن لم يفعل ذلك فلا يلومن إلا نفسه»[(٣)].

(١) صحيح البخاري (١٧٧٠).
(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤/ ٢٣.
(٣) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار للسعدي ص٩٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يقول ابن الجوزي: «ولا بد من ملازمة الصمت عن الكلام الفاحش والغيبة، فإنه ما صام من ظل يأكل لحوم الناس»[١].

وفي الحديث الآخر المتفق عليه: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ شَاتَمَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ..."[٢].

الرفث هو الجماع ومقدماته، ويطلق ويراد به الفحش، ولا يصخب: أي لا يصرخ ولا يصيح ولا يخاصم، ولا يرفع صوته بالهذيان والسخرية والاستهزاء، والاعتداء على الآخرين بكلامه[٣].

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم»[٤].

ولذا كان السلف الصالح أشد ما كانوا في محاسبة أنفسهم على ألسنتهم؛ دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو يجبذ لسانه، فقال له عمر: «مه، غفر الله لك». فقال أبو بكر: «إن هذا أوردني الموارد»[٥].

وعن سعيد بن جبير قال: رأيتُ ابن عباس رضي الله عنهما آخذًا بلسانه وهو يقول: «قل خيرًا تغنم أو اصمت تسلم قبل أن تندم»[٦].

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ما من شيء أحق بطول السجن

(١) التبصرة لابن الجوزي ٢/ ٧٤.
(٢) صحيح البخاري (١٩٠٤)، صحيح مسلم (١١٥١).
(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر ٤/ ١٠٤.
(٤) شعب الإيمان للبيهقي (٣٣٧٤).
(٥) موطأ مالك (٣٦٢١)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٥٠٠)، صححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٨٧٣).
(٦) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٨٤٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من اللسان»[١].

قال الإمام النووي في الأذكار: «بلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ فقال: هي أكثر من أن تحصى؛ والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب؛ فوجدت خصلة إن استعملتها سترت العيوب كلها.. قال: ما هي؟ قال: حفظ اللسان»[٢].

احفظ لسانك أيها الإنسان ... لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر من صريع لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان!

إن الصائم الحق يتأثر سلوكه بالصيام في تعامله مع الآخرين، وأمَّا من اتخذ الصيام مجرد عادة، بحيث يصوم إذا صام الناس ويفطر إذا أفطروا، ولم يدخل مدرسة الصيام دخولًا إيمانيًّا، أو هو يفسِّر الصوم بأنه مجرد إمساكٍ عن المفطرات، فيطلق لسانه وبصره فيما حرم الله، مع أنه يمنع نفسه مما هو مباحٌ له في الأصل من الطعام والشراب والنكاح! فهذا ينطبق عليه قوله ﷺ: «مَن لَم يدَع قَولَ الزُّورِ والعمَلَ بِه والجَهلَ، فليسَ للهِ حاجَةٌ أن يدَعَ طعامَه وشرابَهُ»[٣].

قال ابن الجوزي: «فكم من صائم عن الطعام مفطر بالكلام، دائب على القيام مؤذ للأنام، فهو من لسانه وفعله موزور، وعلى صيامه وقيامه غير مأجور، أين من زاغ عن الهدى ودل على سبيل الردى، بل أين من رانت الذنوب على قلبه، ولم يبادر بالتوبة من ذنبه، ولم يخف من عذاب ربه،

(١) الزهد والرقائق لابن المبارك (٣٨٤).
(٢) الأذكار للنووي ص٣٣٥.
(٣) صحيح البخاري (١٧٧٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويحك يا مسكين، اغتنم شهر رمضان المتضمن بالرحمة والغفران، وانظر لنفسك يا مسكين، قبل أن تصل إلى حلقك السكين»[١].

ما أجمل أن ننكر على من يغتاب بحكمة وأدب! فأجر من رد الغيبة عظيم، فقد أخرج الترمذي وحسنه -وصححه الألباني- يقول ﷺ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٢]. ومن جامل المغتاب فقد يكون مشاركًا، فليسلم لك لسانُك وميزانك وصيامُك.

ابتعد عن الجدال العقيم والقيل والقال؛ فغالبها تورث الشقاق والخلاف، والصمت مركب الصالحين، فلا تنزل عنه إلا قليلًا، جاء في سنن الترمذي -وصححه الألباني- أن النبي ﷺ يقول: «مَن صمت نجا»[٣]، وعضَّ بالنواجذ على وصية نبيك ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ» أخرجه الترمذي، وصححه الألباني[٤].

اللهم أعنَّا على حفظ اللسان، ونعوذ بالله أن نقول زورًا، أو نغشى فجورًا، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) بستان الواعظين لابن الجوزي ص٢٢٦.
(٢) سنن الترمذي (١٨٥٤)، صحيح سنن الترمذي للألباني.
(٣) سنن الترمذي (٢٤٢٥)، صحيح سنن الترمذي للألباني.
(٤) سنن الترمذي (٢٣٣٠)، صحيح سنن الترمذي للألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس العشرون

العشر الأواخر: عَشْرُ الْحَظِّ الْوَافِر

الحمد لله منشئ الأيام والشهور، وصل الله وسلم على أحرص الأُمَّة على الأجور، **وبعد:**

إن كان ذهب من الشهر أكثره، فقد بقي فيه أجلُّه وأخيره، أنها العشر الأواخر عشر الحظ الوافر، يا لله كم فيها من فضل كثير، وأجر كبير، وخير وفير! بأبي هو وأمي ﷺ كان يُجِلُّها ويقوم بحقها، لله ما أعظم فيها اجتهاده! وما أجل في التعبد زاده! تقول عائشة رضي الله عنها: «كانَ يَجتهِدُ فِي العَشْرِ الأواخِرِ مَا لَا يَجتهِدُ فِي غَيْرِه»؛ أخرجه مسلم(١).

وتقول رضي الله عنها: «كانَ النَّبيُّ ﷺ إذَا دَخَلَ العَشْرُ، شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ». متفق عليه(٢).

وخرَّج الطبراني من حديث عليٍّ رضي الله عنه: «أنَّ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يُوقِظُ أَهْلَهُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ يُطِيقُ الصَّلَاة»(٣).

يا صائمون: إن من إجلال حبيبكم ﷺ لهذه العشر أنه ينقطع فيها عن الخلائق في خلوة مع الخالق، عن الدنيا وشواغلها مُدبِّرًا، وعلى الآخرة مقبلا مُتأثِّرًا.

ينقطع ﷺ في المسجد في خلوة اعتكاف، ولكم أطال القيام لياليها في

(١) صحيح مسلم (١١٧٥).
(٢) صحيح البخاري (٢٠٢٤)، صحيح مسلم (١١٧٤).
(٣) المعجم الأوسط للطبراني (٧٤٢٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حسن تبتل واصطفاف، ما وربي ترك اعتكافها حتى توفاه الله واختاره لجواره.

فيا مريد الأجر، ويا طالبًا غفران الذنب والوزر، تخفف من الدنيا في هذه العشر، وانصب قلبك ووجهك وروحك للعظيم سبحانه علي القدر.

كفانا بالدنيا اشتغالًا، ولعمل الآخرة تسويفًا وإهمالًا، اللهم اجعلنا من المحسنين أعمالًا.

ألا وإن أعظم ما تعمر به العشر الأواخر القيام والصلاة، فلقد كان هذا دأبه صلوات ربي وسلامه عليه، وهي جامعة للدعاء، والرجاء في الرحمان، وإحياء القيام بتلاوة القرآن.

ومن اللفتات النبوية التربوية: تفقده لأهله ﷺ في هذه العشر، إذ أنه يقيمهم لصلاة الليل، كيف لا؟! وهو خير الأُمَّة لأهله، فتفقدوا أهلكم وبعظم العشر الأواخر ذكروهم، ومعكم أقيموهم.

إخوة الإسلام: في هذه العشر الأواخر أعظم ليلة في العام كله، أنها ليلة القدر ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ١-٥].

للهِ في عشر الحظ الوافر كم من عتيق من النار! محروم من حرم رحمة الله، مغبون من لم يرفع يديه بدعوة، ولم تذرف عينه بدمعة، ولم يخشع قلبه لله لحظة، طال رقاده حين قام الناس، وهذا والله غاية الإفلاس، ألا فالبدار البدار، والغنيمة الغنيمة، يا باغي الخير أَقْبِل، ويا باغي الشر أَقْصِر، شَقِيَ مَن أدرك رمضان ولم يُغفر له، دعا بها جبريل وأمَّن عليها رسولنا الجليل، اللهم صلِّ وسلِّم عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اجعل بين ناظريك الآن (ليلة العيد)، وقد انتهت العشر، فعاد المجتهدون يحمدون ربهم، فهذا خارجٌ من معتكفه، وذاك قد ختم القرآن عدة مرات، والآخر قد قام واقفًا بين يديه في ليالٍ مباركات، والمفرّط - وأعيذك بالله من ذلك - قد باء بالخيبة والخسران، فيا حسرته على ما فرّط!

جَرَتِ السنونُ وقد مضى العمرُ ... والقلبُ لا شكرٌ ولا ذِكرُ

والغفلةُ الصمّاءُ شاهرةٌ ... سيفًا به يتصرَّمُ العُمرُ

حتى متى يا قلبُ تَغرقُ في ... لُججِ الهوى إنَّ الهوى بحرُ

ها قد حباك اللهُ مغفرةً ... طَرَقَتْ رحابَك هذه العشرُ

أخي: تذكَّر أنها عشرُ ليالٍ فقط، تمرُّ كطيف خيالٍ في المنام، ثم تنقضي كلمح البصر!! تذكر أنها لن تعود إلا بعد عام كامل، لا تدري ما الله صانعٌ فيه، ولا تدري على من تعود!

فاللهم أعنّا لإدراك العشر بعظيم العبادة، ونوِّلنا فيها جزيل الأجر، لنكسب الحسنى وزيادة، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الحادي والعشرون

الصيام والاعتكاف

الحمد لله أفلح مَن تعبّد له ووقف، وصلاة وسلامًا على خير من له اعتكف، **وبعد:**

فإن من السنن العظيمة سنة الاعتكاف، ولقد كان معروفًا في الأمم السابقة، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة:١٢٥].

قال الشيخ ابن عثيمين:«الاعتكاف هو لزوم الإنسان مسجدًا لطاعة الله ﷻ، لينفرد به عن الناس، ويشتغل بطاعة الله، ويتفرغ لذلك»(١).

والاعتكاف سُنَّةٌ بالإجماع(٢)، وأفضله ما كان في العشر الأواخر من رمضان، فعَنْ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعتَكِفُ العَشَرَ الأَوَاخِرَ من رَمَضَانَ» متفق عليه(٣).

وعن عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ: «كَانَ يَعْتَكِفُ العَشرَ الأَواخِرَ من رَمَضَانَ حتى تَوَفَّاهُ اللهَ، ثمَّ اعْتَكَفَ أَزواجُهُ من بَعدِهِ» متفق عليه(٤).

قال الزهري: «عجبًا للمسلمين، تركوا الاعتكاف، وإنَّ النبي ﷺ لم يتركه منذ دخل المدينة كل عام في العشر الأواخر، حتى قبضه

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٢٠/ ١٥٥.
(٢) ينظر: المجموع شرح المهذب للنووي ٦/ ٤٧٥.
(٣) صحيح البخاري (٢٠٢٥)، صحيح مسلم (١١٧١).
(٤) صحيح البخاري (٢٠٢٦)، صحيح مسلم (١١٧٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الله تعالى»[١].

وعن عطاء عن أبيه قال: إن مثل المعتكف مثل المحرم ألقى نفسه بين يدي الرحمن، فقال: والله لا أبرح حتى ترحمني[٢].

قال الشيخ ابن عثيمين: «يدخل المعتكف عند غروب الشمس ليلة العشرين من رمضان، فإن العشر الأواخر تبتدئ بغروب الشمس ليلة العشرين من رمضان، وتنتهي بغروب الشمس ليلة العيد»[٣].

وأما أقل مدة للاعتكاف، فقد قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: «يجوز الاعتكاف ولو ساعة من الزمن بمسجد تُقام فيه صلاة الجماعة»[٤]؛ لأنه لم يرد في الشرع ما يحدده بمدة معينة، والاعتكاف في اللغة يصدق على القليل والكثير[٥].

وأما مكان الاعتكاف فقد قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: «يشرع الاعتكاف في مسجد تقام فيه صلاة الجماعة، وإن كان المعتكِفُ ممن يجب عليهم الجمعة، ويتخلل مدة اعتكافه جمعة، ففي مسجد تُقام فيه الجمعة أفضل»[٦].

وأما الغُرف التي في المسجد؛ فقد قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: «الغرف التي داخل المسجد، وأبوابها مشرعة على المسجد لها حكم المسجد، أما إن كانت خارج المسجد فليست من المسجد، وإن كانت أبوابها داخل المسجد»[٧].

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال٤/ ١٨١.
(٢) شعب الإيمان للبيهقي (٣٩٧٠).
(٣) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٢٠/ ١٦٩-١٧٠ و١٧٩.
(٤) فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية ٩/ ٣٢١.
(٥) ينظر: المحلى لابن حزم ٣/ ٤١١-٤١٢.
(٦) فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى ١٠/ ٤١٠.
(٧) فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى ١٠/ ٤١٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما أنه ينبه أن من مبطلات الاعتكاف الخروج من المسجد، فالسنة ألَّا يزور المعتكف مريضًا أثناء اعتكافه، ولا يجيب الدعوة، ولا يقضي حوائج أهله، ولا يشهد جنازة، ولا يذهب إلى عمله خارج المسجد، وإنما يجوز للمعتكف الخروج لقضاء حوائجه الضرورية من إتيانه بمأكل ومشرب، إذا لم يوجد من يأتيه بهما، وقضاء حاجته إن لم يكن في المسجد دورات مياه، وبه أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء[(١)].

كما أن مبطلات الاعتكاف التي نص عليها القرآن: الجماع ومقدماته، قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

كما أن الأصل أنه لا يجوز للمعتكف البيع والشراء في المسجد، ولكن إذا اشترى ما له فيه حاجة من طعام ونحوه من خلال التطبيقات الإلكترونية أو غيرها، فإنه يجوز، ولو طلبه وهو خارج المسجد أفضل.

كما يجوز للنساء الاعتكاف متى ما تهيأ المسجد لهن، وأَذِنَ لهنَّ أزواجهن، وهذا ثابت في صحيح البخاري من استئذان زوجات النبي ﷺ منه أن يعتكفن في المسجد[(٢)].

وإن مما ينبه عليه أن بعض المعتكفين لا يقومون بسنة الاعتكاف كما شرع الله، وهي الخلوة في العبادة مع الله، فيحصل في اعتكافهم اجتماعات وسوالف، وقيل وقال، أو اشتغال كبير بالجوال فيما لا ينفع، فلا والله ما شرع الاعتكاف لهذا الحال.

فلينتبه المعتكفون، وليحققوا من الاعتكاف المقصود، ويخلوا بربهم الإله الحق المعبود، علَّ الله أن يغفر لهم، ويستجيب؛ إنه رحيم ودود.

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى ١٠/ ٤١٠-٤١١، والمجموعة الثانية ٩/ ٣٢٠.
(٢) صحيح البخاري (١٩٠٤).

اللهم وفقنا للسُّنَّة، وأتم علينا النعمة والمنَّة، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الـدرس الثاني والعشرون

ليلة القـدر

اللهم لك الحمد عليِّ القدر، قويِّ القهر، غافرِ الذنب والوزر، وصل اللهم وسلِّم على نبينا محمد، رغَّبنا في ليلة القدر، وقامها تعبدًا رجاء عظيم الأجر، **وبعد:**

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ١-٥].

ألَا مَا أجلَّ الزَّمَن! ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ليلةٌ أنزل فيها خيرُ الكتب.. وأفضلُ الشرائع، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أُنزِلَ القرآنُ من اللوح المحفوظ جملةً واحدةً إلى الكتبة في سماء الدنيا، ثم أُنزِلَ به جبريل عليه السلام نجومًا - يعني الآية والآيتين - في أوقات مختلفة في إحدى وعشرين سنة»(١).

ألَا ما أعظم الثمن! ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، ليلةٌ واحدة قيامها وعبادتها خيرٌ من عبادة ثلاث وثمانين سنة، كفى في هذه الليلة شرفًا أن الله أنزل فيها سورة كاملة.

ألَا ما أعظم النازل والنزول ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾.

أخرج أبو داود الطيالسي وعنه أحمد في مسنده -وحسنه الألباني- أن النَّبيَّ ﷺ قَال: «ليْلةُ القدْر: لَيْلَةُ سابعةٍ أَو تاسعةٍ وَعِشْرِين، إنَّ الْمَلَائِكَةَ تِلْكَ

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/ ٢٩٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللَّيْلَةَ فِي الأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ عدَد الحصى»[(١)].

ألا ما أكبر نعمةِ ذي المنن! ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ قال الشيخ ابن عثيمين: «ووصفها الله تعالى بالسلام، لكثرة مَنْ يسلمُ فيها من الآثام وعقوباتها، قال النبي ﷺ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[(٢)]، ومغفرة الذنوب، لا شك أنها سلامة من وبائها وعقوباتها»[(٣)].

وجاء من السنة في أوصافها: عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: «... أخبرنا رسول الله ﷺ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ، لَا شُعَاعَ لَهَا» أخرجه مسلم[(٤)].

وعن جابر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي كُنْتُ أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ نُسِّيتُهَا، وَهِيَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، وَهِيَ طَلْقَةٌ بَلْجَةٌ لَا حَارَّةٌ وَلَا بَارِدَةٌ، كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا يَفْضَحُ كَوَاكِبَهَا، لَا يَخْرُجُ شَيْطَانُهَا حَتَّى يَخْرُجَ فجرها»، أخرجه ابن خزيمة وابن حبان، وقال الألباني: صحيح لغيره[(٥)].

وكثير من المحققين من أهل العلم كالنووي وابن تيمية وابن حجر وابن باز وابن عثيمين واللجنة الدائمة للإفتاء أنها ليست ليلة محددة في السنة، وإنما تنتقل في العشر الأواخر منه كل سنة في ليلة[(٦)]؛ لأنه ثبت في

(١) مسند أبي داود الطيالسي (٢٦٦٨)، مسند أحمد (١٠٧٣٤)، صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني (٥٤٧٣).
(٢) صحيح البخاري (٢٠١٤)، صحيح مسلم (٧٦٠).
(٣) تفسير العثيمين جزء عم ص٢٧٢.
(٤) صحيح مسلم (٧٦٢).
(٥) صحيح ابن خزيمة (٢١٩٠)، صحيح ابن حبان (٣٦٨٨)، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني (٣٦٨٠).
(٦) ينظر: فتاوى النووي ص٩١، مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٥/ ٢٨٤، فتح الباري لابن حجر ٤/ ٢٦٢، فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء المجموعة الأولى١٠/ ٤١٥، مجموع فتاوى ابن باز ١٥/ ٤٢٦، الشرح الممتع لابن عثيمين ٦/ ٤٩٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصحيحين: أن النبيَّ ﷺ أُريها ثم نسيها وأنه ﷺ حثَّ على تحريها في العشر الأواخر في الوتر منه، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي الوِتْرِ، مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ». أخرجه البخاري(١).

قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: «والليلة السابعة والعشرون هي أحرى الليالي بليلة القدر»(٢)، لما جاء عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال في ليلة القدر: «وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهَا، وَأَكْثَرُ عِلْمِي هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقِيَامِهَا هِيَ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ»، أخرجه مسلم(٣).

أطلّي غُرّةَ الدَّهرِ.. أطلِّي ليلةَ القدرِ أطلي درّةَ الْأَيَّامِ مثلَ الْكَوْكَبِ الدُرّي
أطلّي فِي سَمَاءِ الْعُمْرِ إشراقًا مَع البدرِ سلامٌ أنتِ فِي اللَّيْلِ وَحَتَّى مطلعِ الفجرِ
سلامٌ يغمرُ الدُّنْيَا يُغشّي الكونَ بالطُّهرِ

هذه الليلة العظيمة ليلة القدر، يُشرع إحياؤها بالقيام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، أخرجه البخاري ومسلم(٤).

كما يُشرع فيها الاعتكاف في المسجد، فقد جاء في صحيح مسلم: «اعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ، يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَبْلَ أَنْ تُبَانَ لَهُ، فَلَمَّا انْقَضَيْنَ أَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَقُوِّضَ، ثُمَّ أُبِينَتْ لَهُ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَأُعِيدَ....»(٥).

(١) صحيح البخاري (٢٠١٧).
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى ١٠/ ٤١٥.
(٣) صحيح مسلم (٧٦٢).
(٤) صحيح البخاري (٢٠١٤)، صحيح مسلم (٧٦٠).
(٥) صحيح مسلم (١١٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما يشرع فيها الدعاء، تَقُولُ عَائِشَةُ رضي الله عنها: «يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمَتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَاذَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»(١).

وسؤال الله العفو مشروع في كل وقت، ولكن أؤكد عليه في هذه الليلة؛ لأن العابد مهما اجتهد فهو مقصِّر، يرجو عفو الله، كما أشار إلى هذا المعنى الإمام ابن رجب(٢).

كما أنَّ الحرص على الدعاء في هذه الليلة؛ لأنَّ فيها يُفْصَل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة أمر السَّنة كلها، فيكتب مَن يسعد ومَن يشقى، ومَن يعز ومَن يذل، ومَن يفتقر ومَن يغنى، ومَن يموت ومَن يحيا، قال سبحانه: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤]، قال الإمام النووي: «سُميت القَدْر؛ أي: ليلة الحكم والفصل»(٣).

يا صائمون: ليلة القدر هي ليلةُ العتق والمباهاة، ليلةُ القرب والمناجاة، ليلة القدر هي ليلة كثيرةُ البرَكات، عزِيزَةُ السّاعات، القليلُ منَ العمَلِ فيها كَثير، والكثيرُ منه مضَاعَف عند العليم الخبير، هي ليلة من حاز شرفها فاز وغَنِم، ومن خسرها خاب وحُرِم.

فاللهم اجعلنا فيها من القائمين المؤمنين المحتسبين، واكتبنا فيها من المغفورين المقبولين، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) مسند أحمد (٢٥٣٨٤)، سنن الترمذي (٣٤٣٥)، سنن ابن ماجه (٣٨٥٠)، صحيح سنن الترمذي للألباني.
(٢) ينظر: لطائف المعارف لابن رجب ص٢٠٦.
(٣) المجموع شرح المهذب للنووي ٦/ ٤٤٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الثالث والعشرون

الصيـام والعـزم وقوة الإرادة

الحمد لله وفَّق وأعان، وهو الكريم المنان، وأصلِّي وأسلِّم على النبيِّ العدنان **وبعد:**

رمضانُ مدرسةٌ تربويَّةٌ فريدةٌ لتقوية إرادة المسلم، ففيه يصوم عن الطَّعام والشَّراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشَّمس، لمدة تسعٍ وعشرين أو ثلاثين يومًا، وهذا الصِّيام يربِّي المسلم على التَّحكُّم في شهواته وملذَّاته، بدلًا من أن تتحكَّم هي فيه؛ فترتقي نفسه من عالم المادة إلى عالم الروح، ومن عبودية الهوى إلى عبودية الله الأعلى.

يا صائمون: إنَّ من دروس تقوية الإرادة وعلو الهمة في العبادة في شهر الخير رمضان: ما رغَّبنا فيه الحبيب ﷺ في قيام الليل مع الإمام حتى ينصرف، فقد أخرج الترمذي وابن أبي شيبة -وصححه الألباني- قوله ﷺ: «مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»[(١)]، ففي هذا الحديث الشريف حثٌّ على قوة الإرادة، بالاستمرار في الأعمال الدِّينية والدُّنيوية الصَّالحة حتى إنهائها، وكذلك للحصول على ثوابٍ أكبر وأجرٍ أعظم، وهو قيام الليل كلِّه لا جزء منه.

ورمضان أيضًا فرصةٌ لتقوية إرادة المسلم على الزَّكاة والصَّدقة والعطاء والجود، والتَّخلص من الشَّح والبخل والطَّمع والأنانية، وكلُّ ذلك من خلال أداء زكاة الفطر والصدقات.

(١) سنن الترمذي (٧٣٤)، مصنف ابن أبي شيبة (٧٧٧٧)، صحيح سنن الترمذي للألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورمضان فرصةٌ كذلك لتقوية إرادة المسلم على التَّخلي عن مساوئ الأخلاق والتَّحلي بمحاسنها، فقد جاء في الصحيحين قول رسولنا الكريم ﷺ: «والصِّيام جُنَّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث يومئذٍ ولا يَسْخَبْ، فإن سابَّه أحدٌ أو قاتله، فليقل: إنِّي امرؤٌ صائمٌ»(١).

ما أعظم رمضان يغرس العزيمة، ويبني الإرادة! فالمسلم في رمضان يخالف العادات التي اعتادها، ويتجنب الرغبات التي رغبها، فيستيقظ كل يوم قبيل الفجر، للسحور وصلاة الفجر، ويمتنع عن الطعام والشراب من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، لمدة ثلاثين يومًا، ويمسك لسانه عن قبيح الأقوال، وأفعاله عن مساوئ الأخلاق، وفي ذلك تقويةٌ للإرادة، وتحسينٌ للعزيمة.

والمسلم الصائم يستطيع في رمضان أن يعوِّد نفسه على كل ما هو خير، إن صمَدَت إرادته، وقويت عزيمته، فمن السهل أن يترك التدخين إن كان مدخِّنًا، وأن يحافظ على صلاة الفجر، ولا يُغفِل الصلوات الخمس، ويداوم على قراءة القرآن؛ فإن علماء النفس يرون أن أي إنسان يريد التغيير، فإنه يجب أن يكرر من ٦ إلى ٢١ مرة، حتى يحدِث تغييرًا حقيقيًّا في حياته، فشهر رمضان من ٢٩ إلى ٣٠ يومًا، حَريَّةٌ أن تُحدِثَ تغييرًا، قربًا من الطاعات وبُعدًا عن السيئات.

إن إرادة الصائم تقتضي المحافظة على الوقت، والصيامَ حقَّ الصيام، والقيام حق القيام، وعدم تفويت الفرصة؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا﴾ [الفرقان: ٦٢].

إن الإرادة استعدادٌ وإعدادٌ؛ قال ربنا: ﴿وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ

(١) صحيح البخاري (١٩٠٤)، صحيح مسلم (١١٥١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴾ [التوبة: ٤٦]، والإرادة سعيٌ وهمةٌ؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ﴾ [الإسراء: ١٩].

مِن أخلاق أصحاب الإرادة: أنهم يسارعون إلى الخيرات؛ قال ربنا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦١].

إنها فرصة كبيرة؛ لأن تجعل مِن رمضان انطلاقة بالإرادة والعزيمة، فانطلق نحو التغيير؛ فتلك فرصتك في رمضان..

لا تَقُلْ: مِنْ أينَ أَبْدَأْ ... طاعةُ الله البدايَهْ
لا تقُلْ: أَيْنَ طريقي ... شِرْعةُ الله الهدايَهْ
لا تقُلْ: أينَ نعيمي ... جنَّةُ الله الكفايَهْ
لا تقُلْ: في الغدِ أَبْدَأْ ... ربما تأتي النهايَهْ

مريدُ العزم ليستعن بالله، ويتوكل عليه، ويلجأ إليه، فالقلوب بين إصبعيه، وليتضرع بين يديه لائذا عائذًا به من العجز والكسل.

مريدُ العزم ليخطط جيدًا، وليرسم هدفًا، وليجاهد نفسًا ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت:٦٩].

قال الإمامُ ابنُ القيم: «علَّق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهادًا، وأفرض الجهاد: جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله، هداه الله سبل رضاه، الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطَّل من الجهاد»[(١)].

(١) الفوائد لابن القيم ص٥٩.

مريدُ العزم ليصحب أصحاب الهمم والإنجاز، ولا يكثر الاعتذار، فتلك حيلة العجّاز.

اللهمَّ إنا نعوذ بك من العجز والكسل، اللهم عونًا على رضاك، وعزمًا في سبيل هداك، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الرابع والعشرون

رمضان والدعاء

الحمدُ لله مجيبِ الدعوات، ومغيثِ اللهفات، والصلاةُ والسلام على خيرِ البريات، **وبعد:**

فإنَّ رمضان مدرسةٌ في الدعاء، ألا ترى أنَّ اللهَ جعل بين آيات الصيام في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، يقول ابن عاشور: «وفي هذه الآية إيماء إلى أن الصائم مرجو الإجابة، وإلى أن شهر رمضان مرجوة دعواته، وإلى مشروعية الدعاء عند انتهاء كل يوم من رمضان»(١).

ولذا جاءت مواطن الدعوات في شهر رمضان كثيرة، وفرص الإجابة فيها كبيرة: فدعاء الصائم حال صيامه وعند فطره مشروع، قالت اللجنة الدائمة للإفتاء في حق الصائم: «... والمستحب أن يكثر من الدعاء بما يسرُّ الله له من الأدعية الطيبة؛ لأن الصائم له دعوة مستجابة حال صيامه وعند إفطاره»(٢).

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثُ دعواتٍ لا تُردُّ: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر» أخرجه البيهقي، وصححه

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ٢/ ١٧٩.
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية ٩/ ١٨٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الألباني[١].

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال التالي: قال رسول الله ﷺ: «إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد» ما هو المقصود بدعاء الصائم عند فطره، هل يقصد دعاء الصائم قبل الإفطار بلحظات، أم بعد الإفطار مباشرة؟ فأجابت اللجنة: «الحديث أخرجه ابن ماجه، قال في (الزوائد): إسناده صحيح، والدعاء يكون قبل الإفطار وبعده؛ لأن كلمة: (عند) تشمل الحالتين»[٢].

وفي رمضان يُشرع طعام السحور في آخر الليل، قبيل أذان الفجر، وهو وقتٌ من أوقات إجابة الدعاء، فكان استيقاظك لطعام السحور معينًا لك أن تستثمر هذا الوقت أيضًا بالدعاء.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يَنْزِلُ رَبُّنَا ﷻ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» أخرجه البخاري ومسلم[٣].

وفي رمضان تُشرع صلاة التراويح والقيام والوتر ودعاء القنوت، فتكثر السجدات التي فيها يجاب الدعاء؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» أخرجه مسلم[٤].

ودعاء القنوت الذي يجتمع عليه المصلون يؤمِّنون عليه خلفَ إمامهم في الوتر؛ فعن الحسن بن علي رضي الله عنهما، أنه قال: «عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الوِتْرِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٦٣٩٢)، السلسلة الصحيحة مختصرة للألباني (١٧٩٧).
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية ٩/ ٣٠-٣١.
(٣) صحيح البخاري (١١٤٥)، صحيح مسلم (٧٥٨).
(٤) صحيح مسلم (٤٨٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ» أخرجه أهل السنن، وصححه الألباني(١).

ويُشرع الدعاء في ليلة القدر، تَقُولُ عَائِشَةُ رضي الله عنها: «يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمَتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَاذَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني(٢).

وتكثرُ في رمضان تلاوة القرآن والختمات، والدعاء مشروع عند ختم القرآن(٣)، روى ابن أبي داود عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس رضي الله عنه قال: «كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا» أخرجه الدارمي والطبراني، وصححه النووي(٤).

كل هذا ليعتاد المؤمنُ الدعاءَ، وليخرج من رمضان، وقد تعلَّق القلب والفكر بالله عز وجل، فيُدعى سبحانه في السراء والضراء.

فلازم أيها الصائم الدعاء طيلة حياتك وأكثِر، فما عند الله أعظم أجرًا وأكبر، وإن لم تُجَب دعواتك سريعًا، فالله لا يضيعُ ما دعوت ولا يخيِّب ما رجوت، فعن أبي سعيد رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ

(١) سنن أبي داود (١٤٢٥)، سنن النسائي (١٧٤٥)، سنن الترمذي (٤٢٦)، سنن ابن ماجه (١١٧٨)، صحيح سنن أبي داود للألباني.

(٢) مسند أحمد (٢٥٣٨٤)، سنن الترمذي (٣٤٣٥)، سنن ابن ماجه (٣٨٥٠)، صحيح سنن الترمذي للألباني.

(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى ٢/ ٤٨٠.

(٤) سنن الدارمي (٣٥١٧)، المعجم الكبير للطبراني (٦٧٤)، التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص١٥٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السُّوءِ مِثْلَهَا». قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ» أخرجه أحمد، وصححه الألباني[١].

فاللهم ألهمنا الدعاء ووفِّقنا إليه، وارزقنا حُسن التضرع بين يديك، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) مسند أحمد (١١١٣٣)، صحيح الترغيب والترهيب للألباني (١٦٣٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الخامس والعشرون

الصوم والمراقبة

الحمد لله شرع الإحسان وجعله تاج الإيمان، والصلاة والسلام على المبعوث للإنس والجان **وبعد:**

عَظُمَ الصيامُ إذ فيه أعلى آيات المراقبة للملك العلّام، يدع الصائمُ الشرابَ والطعامَ، من الذي يراقبه لو طعِم سرًّا؟! إنه الصيام يربينا على الإحسان على مراقبة الملك الديَّان، ولذا جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ ﷻ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي»(١).

قال الحافظ ابن عبد البر: «وقوله: «الصيام لي وأنا أجزي به»؛ معناه ـ والله أعلم ـ أن الصوم لا يظهر من ابن آدم في قول ولا عمل، وإنما هو نية ينطوي عليها لا يعلمها إلا الله»(٢).

وما أعظم الله الرقيب! علمه ونظره بكل شيء محيط، وكم ربي حجز النفس عن المعصية يوم تذكرت نظر الله لها واطلاعه عليها

وإذا خَلَوتَ بِريبَةٍ في ظُلمَةٍ ... والنَفسُ داعيَةٌ إلى الطُغيانِ

فاستَحي مِن نَظَرِ الإِلَهِ وقل لها: ... إنَّ الَّذي خَلَقَ الظَلامَ يَراني

(١) صحيح البخاري (١٨٩٤)، صحيح مسلم (١١٥١).
(٢) الاستذكار لابن عبد البر ٣/ ٣٧٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لذلك كان بعض الصالحين، يرددون مقولة: «يا من تراني ولا أراه» تذكيرًا لنفسه، حتى لا تزِل ولا تضِل ولا تغفَل ولا تتيه.

الصيامُ دورةٌ مكثَّفةٌ لتحقيق منزلة المراقبة، فالصوم يُعلِّم الصائم كيف يكون مراقبًا لله تعالى في جميع أحواله وأفعاله، فهو يَغرِس المراقبة ويُنميها في نفس الصائم.

فصائم يرقب الله في قطرة الماء ألَّا تُفضي لحلقه، وهو يتمضمض في الوضوء، ويتحرَّزُ من غُبارٍ أن يدخل حلقه، حريٌّ والله أن يستصحب هذه المراقبة لله في لِسانه، فلا يلفظُ به لِعانًا ولا طِعانًا ولا غيبةً ولا نميمة، حريٌّ والله أن يستصحب هذه المراقبة في بصره، فلا يُبصِر به حرامًا، ولا صورًا تجلب آثامًا، وهو يتذكر أن المطّلع عليه سبحانه قال عن نفسه: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر:١٩].

صح في البخاري قوله ﷺ: «الْإِحْسَانُ.. أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ..»[(١)]، اجعلها قاعدة حياة (فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ).

ما أجمل الحياء من البشر! ولكن يجب أن يكون أعظمَ منه الحياءُ من رب البشر، قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء:١٠٨].

فالله الخالق الرزَّاق العليم الخبير أحق أن يُستحى من نظره، الله القوي الجبار شديد العقاب أحق أن تُخشى عقوبته، يقول تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:١٣].

إذا ما خَلَوتَ الدَهرَ يَومًا فَلا تَقُل ... خَلَوتُ وَلَكِن قُل عَلَيَّ رَقيبُ

وَلا تَحسَبَنَّ اللَهَ يُغفِلُ ما مَضى ... وَلا أَنَّ ما يَخفى عَلَيهِ يَغيبُ

(١) صحيح البخاري (٥٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ظلُّ العرش يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه هو لمن راقبوا الله، في صحيح البخاري في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ذكر منهم ﷺ: «... وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»(١).

جَرَحَ الصائمُ صومَه وضعُفت مراقبته يوم أن أطلق بصره في فواحش المقاطع والصور والآثام، وأطلق لسانه وبنانه في قول الحرام، وكتابة الحرام.

فاللهم اجعلنا نخشاك كأننا نراك، وأسعدنا بتقواك، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) صحيح البخاري (٦٦٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس السادس والعشرون

ليلة سبع وعشرين

الحمد لله الملك العلّام، اختص أزمانًا بالتشريف والاهتمام، وعلى نبيه محمدٍ أزكى صلاةٍ وسلام، **وبعد:**

فإن ليلة سبع وعشرين ليلة عظيمة فاضلة، وهي من الليالي التي يرجى أن تكون هي ليلة القدر؛ بل هي في كل عام أرجى الليالي؛ وذلك لكثرة الأحاديث فيها، مما يدل على كثرة موافقة ليلة سبع وعشرين لليلة القدر.

فعن معاوية بن أبي سفيان ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ»، أخرجه أبو داود، وصححه الألباني(١).

وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ»، وقال: «تَحَرَّوْهَا لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ» يعني ليلة القدر، أخرجه أحمد وصححه أحمد شاكر والألباني(٢).

وعن عبد الله بن عباس ﷺ أن رجلًا أتى النبيَّ ﷺ فقالَ: «يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلِيلٌ، يَشُقُّ عَلَيَّ الْقِيَامُ، فَأْمُرْنِي بِلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللهَ يُوَفِّقُنِي فِيهَا لِلَيْلَةِ الْقَدْرِ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ» أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي، وصححه أحمد شاكر(٣).

(١) سنن أبي داود (١٣٨٦)، صحيح سنن أبي داود للألباني.
(٢) مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر (٤٨٠٨)، صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني (٢٩٢٠).
(٣) مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر (٢١٤٩)، المعجم الكبير للطبراني (١١٨٣٦)، السنن الكبرى للبيهقي (٨٥٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن نعيم بن زياد أبي طلحة قال: سمعت النعمان بن بشير على منبر حمص يقول: «قُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَا نُدْرِكَ الْفَلَاحَ» وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ السُّحُورَ. أخرجه أحمد والنسائي، وصححه الألباني(١).

وعن زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قال: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِبْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: رَحِمَهُ اللهُ؛ أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ، وَأَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَثْنِي، أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ؟ قَالَ: بِالْعَلَامَةِ، أَوْ بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ، لَا شُعَاعَ لَهَا. أخرجه مسلم(٢).

وعَنْ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّهْمِيِّ، قَالَ: سَأَلَتْ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «كَانَ عُمَرُ، وَحُذَيْفَةُ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ لَا يَشُكُّونَ فِيهَا إِنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ» قَالَ زِرٌّ: فَوَاصِلْهَا. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(٣).

وعن أُبيٍّ بن كعب ﷺ قال: في ليلة القدر: «وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهَا، وَأَكْثَرُ عِلْمِي هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقِيَامِهَا هِيَ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ» أخرجه مسلم(٤).

(١) مسند أحمد (١٨٤٠٢)، سنن النسائي (١٦٠٦)، صحيح سنن النسائي للألباني.
(٢) صحيح مسلم (٧٦٢).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٩٦٠٧).
(٤) صحيح مسلم (٧٦٢).

كل هذه الأحاديث العظيمة، وتوافقها يدل دلالة بينة أن ليلة سبع وعشرين ليلة عظيمة القدر، جليلة المنزلة، فحريٌّ بالمؤمن العابد أن يحييها بالقيام والقرآن والدعاء والذكر، كما أحياها الحبيب ﷺ.

وحذار من مبالغات كثير من الناس بوضع الاحتفالات بهذه الليلة، وتوزيع الهدايا، واتخاذ هذه الليلة عيدًا، فلا والله ذاك من صنيع رسول الله ﷺ فيها ولا أصحابه رضي الله عنهم، ولا التابعين لهم بإحسان، ولا الأئمة المتبوعين، بل فعلُ ذلك من البدع المحرمة.

اللهم أعِنَّا على ذِكرك وشُكرك وحُسن عبادتك، اللهم اجعلنا ممن يقوم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، على وفق سنة نبيك ﷺ، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس السابع والعشرون

أريد أن أتوب

الحمد لله علَّام الغيوب، غفَّار الذنوب، والصلاة والسلام على إمام المستغفرين أكثر من سبعين مرة في اليوم إليه يتوب، **وبعد:**

فإن شهر رمضان كان ولا زال منطلَقًا لتوبة التائبين وعودة الآيبين، بل إن شهر رمضان سُمي بذلك؛ لأن الذنوب فيه تَرْمَضُ وتحترق، قال القرطبي: «وقيل: إنما سُمي رمضان؛ لأنه يرمض الذنوب، أي: يحرقها بالأعمال الصالحة»(١).

رمضان شهر الإنابة للكريم المنان، رمضان شهر المغفرة من الرحيم الرحمن، من لم يتب في رمضان فمتى يتوب؟!، من لم يؤوب في رمضان فمتى يؤوب؟!.

عن جابر بن سمرة ﷺ قال: «صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ» قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَاتَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَأُدْخِلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ...». أخرجه ابن حبان والطبراني، وصححه الألباني(٢).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ

(١) الجامع لأحكام القرن للقرطبي ٢/ ٢٩١.

(٢) صحيح ابن حبان (٩٠٧)، المعجم الكبير للطبراني (٢٠٢٢)، صحيح وضعيف الجامع الصغير للألباني (٧٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ فَانْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ ...» أخرجه أحمد والترمذي وصححه أحمد شاكر والألباني[(١)].

والله في رمضان وفي غير رمضان يناديك بذاك النداء، وأعظِم به من نداء! ينادي فيقول سبحانه: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

يغفر الذنوب جميعًا مهما عظُمت، يغفر الذنوب جميعًا مهما كبُرت، يغفر الذنوب جميعًا مهما كثُرت.

يا سامعي على الله أقبِل، تُبْ من ذنوب الخلوات والجلوات، تُبْ من ذنوب الغفلات، تُبْ من ذنوب الهفوات، واندبْ زمان السيئات.

وَانْدُبْ زَمَانًا سَلَفَا ... سَوَّدتَ فِيهِ الصُّحُفا
وَلَمْ تَزلْ مُعتَكِفًا ... عَلَى القبيحِ الشَّنِعِ
كَم ليلَةً أوْدَعتها ... مَآثِمًا أبْدَعتَها
لِشَهوَةٍ أطَعْتَها ... في مَرقَدٍ ومَضجَعِ
وَكَم خُطًى حَثَثتَهَا ... في خزيَةٍ أحْدَثتها
وَتوبَةٍ نَكثتهَا ... لِمَلعَبٍ وَمَرتَعِ
وَكَم تَجَرّأتَ عَلَى ... رَبّ السَّمَاوَاتِ العُلَى
وَلَم تُراقِبْهُ وَلا ... صَدَقتَ في مَا تَدّعِي
وَكَم غَمَصْتَ بِرّهُ ... وَكَم أمِنتَ مَكرَهُ
وَكَم نَبَذتَ أمْرَهُ ... نَبْذَ الحِذَا المُرقَّعِ

(١) مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر (٧٤٤٤)، سنن الترمذي (٣٤٦٨)، صحيح سنن الترمذي للألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَـــالْبَس شِـــعَارَ النَّـــدَم ... واســـكُبْ شـــآبيبَ الـــدّمِ
قَبـــــلَ زَوَالِ القَـــــدَمِ ... وَقَبْـــلَ سُـــوء المَصْـــرَعِ
وَاخضَـــعْ خُضُـــوعَ المُعتـــرِف ... وَلُـــذ مَـــلاذَ المُقتَـــرِفِ
واعْـــصِ هَـــوَاك وانحَـــرِف ... عَنـــهُ انحِـــرافَ المُقلِـــعِ
إلامَ تسْـــــهُو وَتنـــــي ... وَمُعظَـــمُ العُمْـــرِ فَنِـــي
فيمَـــا يَضُـــرُّ المُقتَنـــي ... وَلَســـتَ بِالمُرتَـــدِعِ
يَـــا مَـــن عَلَيْـــهِ المُتّكـــل ... قَـــد زادَ مَـــا بِـــي مِـــن وَجَـــل
لِمَـــا اجتَرحْـــتُ مِـــن زلَـــل ... فِـــي عُمْـــرِي المُضَـــيع!
فَـــاغفِر لعَبـــدِ مُجتَـــرِم ... وارحَـــم بُكـــاه المُنسَـــجِم
فَأنـــتَ أولَـــى مَـــن رَحِـــم ... وخَيـــرُ مَـــدعُو دُعِـــي

أقلع عن الذنب واندم، وأخلص النية وفي مرضاة الله تقدّم، ذق حياة الركَّع السجود، واعزم على الذنب ألّا إليه تعود.

عِشْ حياتك بالتوبة والاستغفار، وأجهش بالبكاء كلما تذكرت ذنوبك والأوزار، فربَّ ندم على ذنب أناب به قلبٌ فدخل صاحبه الجنة، عن الحسن البصري أنه قال: «إنّ المؤمن ليذنب الذنب فما يزال به كئيبًا حتى يدخل الجنة»[(١)].

اللهم وفِّقنا لحُسن التوبة، وعِظم الأوبة، واجعلنا ممن أقبل عليك فقبلته، وأناب إليك فرحمته، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) الزهد للإمام أحمد بن حنبل (١٥٢٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الثامن والعشرون

زكاة الفطر

الحمد لله أجزل فأعطى، وأكرم فأسدى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، اللهم صلِّ وسلم عليه خير من صلى وصام وزكَّى، **وبعد:**

فمن العبادات في ختام رمضان زكاة الفطر، وهي: صدقة تجب بالفطر من رمضان والحكمة منها، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: «فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ..» أخرجه أبو داود وابن ماجه، وحسنه الألباني[(١)].

قال الشيخ ابن عثيمين مضيفًا لحكمتها: «وشكر لله ﷻ على إتمام الشهر، وطُعمة للمساكين في هذا اليوم، الذي هو يوم عيد وفرح وسرور، فكان من الحكمة أن يعطوا هذه الزكاة؛ من أجل أن يشاركوا الأغنياء في الفرح والسرور»[(٢)].

وهي مشتملة على أحكام عديدة أفتت بها اللجنة الدائمة للإفتاء[(٣)] ومنها:

(١) حكمها: واجبة على كلِّ مسلمٍ حيٍّ، غربت عليه شمس آخر يوم من رمضان، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا

(١) سنن أبي وداود (١٦٠٩)، سنن ابن ماجه (١٨٢٧)، صحيح سنن أبي داود للألباني.
(٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين ٦/ ١٤٩-١٥٠.
(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء المجموعة الأولى ٦/ ٣٦٣-٣٨٩، والمجموعة الثانية ٨/ ٢٥٨-٣٧٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ...» أخرجه البخاري ومسلم(١).

وزكاة الفطر تجب على الرجل عن كل من تجب عليه نفقته، عن ابن عمر ﷺ قال: «أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ مِمَّنْ تَمُونُونَ» أخرجه الدارقطني والبيهقي، وحسنه الألباني(٢).

وأفتى الشيخ ابن جبرين: لو أن شخصًا من أهل بيته من أولاده وزوجاته أخرجها عن نفسه، فإنها تجزئ عنه؛ لأنه هو المخاطب بها ابتداءً فصح إخراجها عن نفسه(٣).

(٢) لا يُشترط في زكاة الفطر أن يكون مُخرجها غنيًّا؛ بل الشرط أن يكون الصاع فاضلًا عن قوته، وقوت عياله ليلة العيد ويومه، وحوائجه الأصلية من مسكن وملبس ومركب.

(٣) لا تجب زكاة الفطر عن الجنين، ولكن يُستحب إخراجها عنه، فعن أبي قلابة -وهو من كبار التابعين- أنه قال: «كَانَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يُعْطُوا زَكَاةَ الْفِطْرِ عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، حَتَّى عَلَى الْحَبَلِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ» أخرجه عبدالرزاق وابن أبي شيبة(٤). وقيّده الشيخ ابن عثيمين بمن نفخت فيه الروح؛ لأنه قبل نفخ الروح ليس إنسانًا، ولا تنفخ الروح إلا بعد أربعة أشهر(٥).

(١) صحيح البخاري (١٥٠٣)، صحيح مسلم (٩٨٤).
(٢) سنن الدارقطني (٢٠٧٨)، سنن البيهقي (٧٦٨٥)، وحسنه الألباني في إرواء الغليل ٣/ ٣١٩-٣٢٠.
(٣) ينظر: فتاوى الشيخ عبدالله بن جبرين ٣٢/ ٨.
(٤) مصنف عبدالرزاق (٥٧٨٨) واللفظ له، مصنف ابن أبي شيبة (١٠٤٦٣).
(٥) ينظر: الشرح الممتع لابن عثيمين ٦/ ١٦١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤) العُمَّالُ والخدمُ المسلمون الذين يتقاضون أجرةً مقابل ما يؤدونه من عمل في المصنع والمزرعة والبيت هم الذين يُخرجون زكاة الفطر عن أنفسهم؛ لأن الأصل وجوبها عليهم، لكن لو رغب كفيلهم بأن يخرجها عنهم، فلا بأس يستأذنهم ويخرجها.

(٥) وقت زكاة الفطر: تجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان على كل مسلم حيٍّ، ويجوز إخراجها قبل العيد بيومين أو ثلاثة، فيبدأ دفعها من غروب شمس اليوم السابع والعشرين ليلة الثامن والعشرين، فعن نافع أن عبدالله بن عمر ﷺ كَانَ: «يَبْعَثُ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ إِلَى الَّذِي تُجْمَعُ عِنْدَهُ قَبْلَ الْفِطْرِ، بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ»، أخرجه مالك في الموطأ[١].

وأفضل أوقات إخراجها قبل صلاة العيد، فعن ابن عمر ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ». أخرجه البخاري ومسلم[٢].

ويحرمُ تأخيرُ إخراجها بغير عذر بعد صلاة العيد، ومن فعل ذلك فعليه التوبة ويخرجها؛ لأنها دين في ذمَّته، فعن ابن عباس ﷺ قال: «فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ» أخرجه أبو داود وابن ماجه، وحسنه الألباني[٣].

وقد أفتى الشيخان ابن باز وابن عثيمين، فيمن نسي أن يخرج زكاة الفطر، ولم يتذكَّر إلا بعد صلاة العيد أنه لا إثم عليه؛ لأنه معذور بالنسيان،

(١) موطأ مالك (٩٩٤) وأشار زكريا غلام إلى أنه صحيح. يُنظر: ما صح من آثار الصحابة في الفقه ٢/ ٦٠٥.

(٢) صحيح البخاري (١٥٠٣)، صحيح مسلم (٩٨٦).

(٣) سنن أبي وداود (١٦٠٩)، سنن ابن ماجه (١٨٢٧)، صحيح سنن أبي داود للألباني.

ولكن يجب عليه إخراجها متى تذكَّرها[١].

(٦) الطعام المجزئ إخراجه هو ما كان من قوت البلد من البُرِّ أو التمرِ أو الأرزِ ونحوها. عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كُنَّا نُخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ»، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «وَكَانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ وَالأَقِطُ وَالتَّمْرُ» أخرجه البخاري[٢].

ومقدارُها: عن كل شخص صاع نبوي، وهو أربع حفنات ملء كفي الرجل المعتدلتين الممتلئتين، ومقداره بالكيلو ثلاثة كيلو تقريبًا. ويجوز إخراج أكثر من الصاع بنية أن هذه الزيادة صدقة.

(٧) لا يجوز إخراج زكاة الفطر نقودًا، بل الواجب إخراجها من الطعام؛ لأن الأدلة الشرعية قد دلت على وجوب إخراجها طعاما.

(٨) الأصل أن زكاة الفطر تُعطى لفقراء بلد مُخرِجها، ويجوز نقلها لبلد آخر أشدَّ حاجة على أن تصل إلى مستحقيها قبل صلاة العيد.

(٩) يجوز أن يدفع عدة زكوات فِطر لفقير واحد، ويجوزُ أن يفرِّق الصاع بين عدة فقراء.

(١٠) يجوز التوكيل في إخراج زكاة الفطر، ومنه توكيل الجمعيات الخيرية، سواء أخذوها نقدًا واشتروا هم بالوكالة عن دافعها طعامًا، أو أخذوها طعامًا، لكن يجب على الوكيل والجمعيات أن يوزعوها قبل صلاة العيد.

(١١) يجوز للفقير بيع زكاة الفطر بعد قبضها؛ لأنها صارت بالقبض من جملة أملاكه.

---

(١) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز ١٤/ ٢١٧، فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين ٨/ ٦٣.

(٢) صحيح البخاري (١٥١٠).

اللهم طهِّر صيامنا وتقبل طاعاتنا ووفقنا لصالح عمل ترضى به عنَّا، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس التاسع والعشرون

أحكام العيد وآدابه

الحمد لله على التمام، أحمده وأشكره، فله سبحانه الفضل والإكرام والإنعام، وأصلِّي وأسلم على المبعوث رحمة للأنام، **وبعد:**

شرع الله ﷻ بعد رمضان يوم عيد الفطر يفرح به المسلمون، ويسعدون على جزيل الإفضال بنعمة الإكمال ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ولهذا اليوم العظيم آدابٌ ومستحبات: فيستحب أن يأكل في الفطر قبل صلاة العيد، ويسنُّ الغُسل للعيد، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى. أخرجه مالك وعبدالرزاق والبيهقي، وصححه النووي[(١)].

كما يُستحب التطيب؛ لأنه يوم اجتماع وزينة، ويستحب أن يخرج متجمِّلًا لصلاة العيد على أحسن هيئة، فعن نافع: «أن ابن عمر كان يلبسُ في العيدين أحسنَ ثيابه» أخرجه البيهقي وصححه ابن رجب[(٢)].

كما أن لهذا اليوم العظيم أحكامًا أفتت بها اللجنة الدائمة للإفتاء[(٣)] وهي:

(١) موطأ مالك (٦٠٩)، مصنف عبدالرزاق (٥٧٤٧)، السنن الكبرى للبيهقي (٦١٢٥)، خلاصة الأحكام للنووي (٢٨٨٤).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٦١٤٣)، فتح الباري لابن رجب ٨/ ٤١٤.

(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء المجموعة الأولى ٨/ ٢٨٣-٣٢٠ والمجموعة الثانية ٧/ ١٤٣-١٦٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١) يُشرع التكبير بغروب شمس آخر يوم من رمضان حتى يأتي الإمام لصلاة العيد، يكبِّر كلٌّ وحده جهرًا، فإنه لم يثبت عن النبي ﷺ التكبير الجماعي.

ومما جاء في صيغة التكبير عن شريك، قال: قلت لأبي إسحاق: كيف كان يكبر علي وعبد الله بن مسعود؟ قال كانا يقولان: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ»، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[١].

(٢) تُشرع في صبيحة يوم العيد صلاةُ عيد الفطر، وهي فرض كفاية على الرجال، وسُنة في حق النساء، تصليها المرأة في المصلى مع المسلمين؛ لأن النبي ﷺ أمرهن بذلك.

(٣) في صلاة العيد سبع تكبيرات في الركعة الأولى، وست تكبيرات في الركعة الثانية، ويرفع يديه مع كل تكبيرة، ويُشرع له أن يحمد الله ويسبحه ويكبره، ويصلي على النبي ﷺ بين كل تكبيرتين.

(٤) إذا كانت صلاة العيد في المصلَّى، فلا تُشرع تحية المسجد، وإن كانت تقام في المسجد فتُصلى تحية المسجد.

(٥) من فاتته وأحب قضاءها استُحِب له ذلك، فيصليها على صفتها من دون خطبة بعدها.

(٦) من أتى والإمامُ يخطب العيد، فالأفضل له استماع الخطبة أولًا، ثم يصلي العيد ليجمع بين الفضيلتين.

(٧) جلوس المأموم وسماعه لخطبة العيد سُنَّة.

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٥٦٩٩).

(٨) لا يجوز صيام يوم العيد؛ لما ثبت عن النبي ﷺ في الأحاديث الصحيحة من النهي عن صوم يومي عيد الفطر والنحر.

(٩) إذا صادف يومُ العيد يومَ الجمعة فيسقط حضور صلاة الجمعة، عمن صلَّى صلاة العيد إلا الإمام، فإن عليه أن يحضر إلى المسجد ويصلي الجمعة بمن حضر، وعلى من لم يحضر صلاة الجمعة ممن حضر صلاة العيد أن يصلي ظهرًا بعد دخول وقتها، وحضوره الجمعة وصلاته مع الناس أفضل.

(١٠) رويت التهنئة بالعيد بعد صلاة العيد عن بعض الصحابة رضي الله عنهم كقول: «تقبَّل الله منَّا ومنكم»[(١)].

اللهم تقبَّل صيامنا، وأسعدنا بعيدنا مقبولين مرحومين يا رب العالمين، اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) رواه المحاملي ٢/ ٢١٨ في صلاة العيدين، وعزاه السيوطي في الحاوي للفتاوي ١/ ٩٤ إلى زاهر بن طاهر في كتاب تحفة عيد الفطر، وأبو أحمد الفرضي في مشيخته، وحسنه السيوطي، وكذلك ابن حجر في فتح الباري ٢/ ٤٤٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الثلاثون

وداع رمضان

الحمدُ للهِ الذي شرَّفنا بهذا الشهرِ المباركِ تشريفًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد كانَ طودًا منيفًا، **وبعد:**

يا صائمون: ما أعجلَ الليالِيَ والأيامَ تمضي سريعًا وتنقضي جميعًا، رمضان أتذكرُ يومَ هلَّ هلالُه، وتباشرَ الناسُ بظِلالِه؟! لكأنَّهُ الأمسُ أو قُبيلَه، واليومَ يشيرُ تقويمُ الزمنِ أنهُ اليومُ الثلاثون من رمضان.

قال الإمام ابن رجب: «كيف لا تجري للمؤمن على فراقه دموع، وهو لا يدري هل بقي له في عمره إليه رجوع»[(١)].

دعِ البكاءَ على الأطلالِ والدَّارِ ... واذكر لمن بانَ من خِلٍّ ومن جارِ

ذَرِ الدموعَ نحيبًا وابكِ من أسفٍ ... على فراقِ ليالٍ ذاتِ أنوارِ

على ليالٍ لشهرِ الصومِ ما جُعلَتْ ... إلا لتمحيصِ آثامٍ وأوزارِ

ما كان أحسننا والشملُ مجتمعٌ ... منَّا المصلِّي ومنَّا القانتُ القارِي

وفي التراويح للراحات جامعةٌ ... فيها المصابيحُ تزهو مثل أزهارِ

شهرٌ به يُعتقُ الله العصاةَ وقد ... أَشْفَوا على جُرُفٍ من حصّة النارِ

أخي: الأعمالُ بالخواتيم، وما خُتمتْ بمثلِ صدقِ توبة، وحسنِ أوبة، فليكن رمضانُ منطلقًا للتخلُّص من ذنوبٍ لزمتها زمنًا، فجاهدَ النفسَ أن

(١) لطائف المعارف لابن رجب ص٢١٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تجتثَّ هذه الذنوبَ اجتثاثًا، وإني لأعيذُ نفسي وإياكَ، أن نكونَ بعدَ رمضانَ كالتي نقضت غزْلها من بعدِ قوةٍ أنكاثًا.

✍ **أخي.. أريد أن أسألك سؤالًا مهمًا:**

رحل رمضان.. فهل رحل الصيامُ والقيام؟!

رحل رمضان.. فهل رحل الخشوعُ والقرآن؟!

رحل رمضان.. فهل رحلت مناجاةُ الواحد الديان؟!

ماذا بعد رمضان؟!.. نعم.. ماذا بعد رمضان؟!

✍ **أخي:**

كم من الحسنات قد كسبتها، وكم من الذنوب فارقتها؟!

كم من العقبات غلبتها؟!

وكم من العادات السيئة هجرتها؟! وبعد مشقة أنقذك الله فتركتها.

أُعيذك بالله من أن تخون عهدك مع ربك، إن الله لا يحب الخائنين.

كن ربانيًّا ولا تكن رمضانيًّا!! وتذكَّر أن من علامات قبول الحسنةِ: الحسنةَ بعدها!! وأحبُّ العمل إلى الله أدومه وإن قلَّ!!

فاجعل لك جزءًا من القرآن؛ تداوم عليه بعد رمضان.

واجعل لك لحظات من الليل تقومُها، وأيامًا من الشهر تصومُها، وإن أصابك فتورٌ أو كسلٌ، فلا تيأس، وإنما جاهد النفس، فالدنيا جهاد حتى نلقى الله، ولن يخيِّب الله جهادك وسيبلِّغك برحمته مرادك، ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

اللهم كما سلَّمتنا رمضان، فتسلَّمه منَّا مُتقبَّلًا يا كريم يا منَّان!!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

اللهم آمين، واغفر اللهم لنا أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

المحتويات الصفحة

مقدمة ٥
الدرس الأول: هلال رمضان ٧
الدرس الثاني: فرض صيام رمضان ١١
الدرس الثالث: فضائل شهر رمضان وصيامه في القرآن الكريم ١٤
الدرس الرابع: فضائل شهر رمضان وصيامه في السُّنة النبوية ١٧
الدرس الخامس: المفطرات في رمضان (١) ٢٢
الدرس السادس: المفطرات في رمضان (٢) ٢٦
الدرس السابع: كيف نعيش مع القرآن في رمضان ٢٩
الدرس الثامن: تلاوة القرآن وآدابها ٣٣
الدرس التاسع: الإفطار في رمضان ٣٧
الدرس العاشر: السحور في رمضان ٤٠
الدرس الحادي عشر: الصيام والإخلاص ٤٤
الدرس الثاني عشر: الصيام والصبر ٤٨
الدرس الثالث عشر: الصيام والعفة ٥١
الدرس الرابع عشر: الصيام والحِلم ٥٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرس الخامس عشر: الصيام والورع ٥٧
الدرس السادس عشر: الصيام والصدقة ٦١
الدرس السابع عشر: الصيام والوقت ٦٥
الدرس الثامن عشر: رمضان والصلاة ٦٨
الدرس التاسع عشر: الصيام وقول الزور ٧٢
الدرس العشرون (العشر الأواخر): عَشْرُ الْحَظِّ الْوَافِرِ ٧٦
الدرس الحادي والعشرون: الصيام والاعتكاف ٧٩
الدرس الثاني والعشرون: ليلة القدر ٨٣
الدرس الثالث والعشرون: الصيام والعزم وقوة الإرادة ٨٧
الدرس الرابع والعشرون: رمضان والدعاء ٩١
الدرس الخامس والعشرون: الصوم والمراقبة ٩٥
الدرس السادس والعشرون: ليلة سبع وعشرين ٩٨
الدرس السابع والعشرون: أريد أن أتوب ١٠١
الدرس الثامن والعشرون: زكاة الفطر ١٠٤
الدرس التاسع والعشرون: أحكام العيد وآدابه ١٠٩
الدرس الثلاثون: وداع رمضان ١١٢
فهرس المحتويات ١١٥

تم بحمد الله

www.alukah.net
شبكة الألوكة

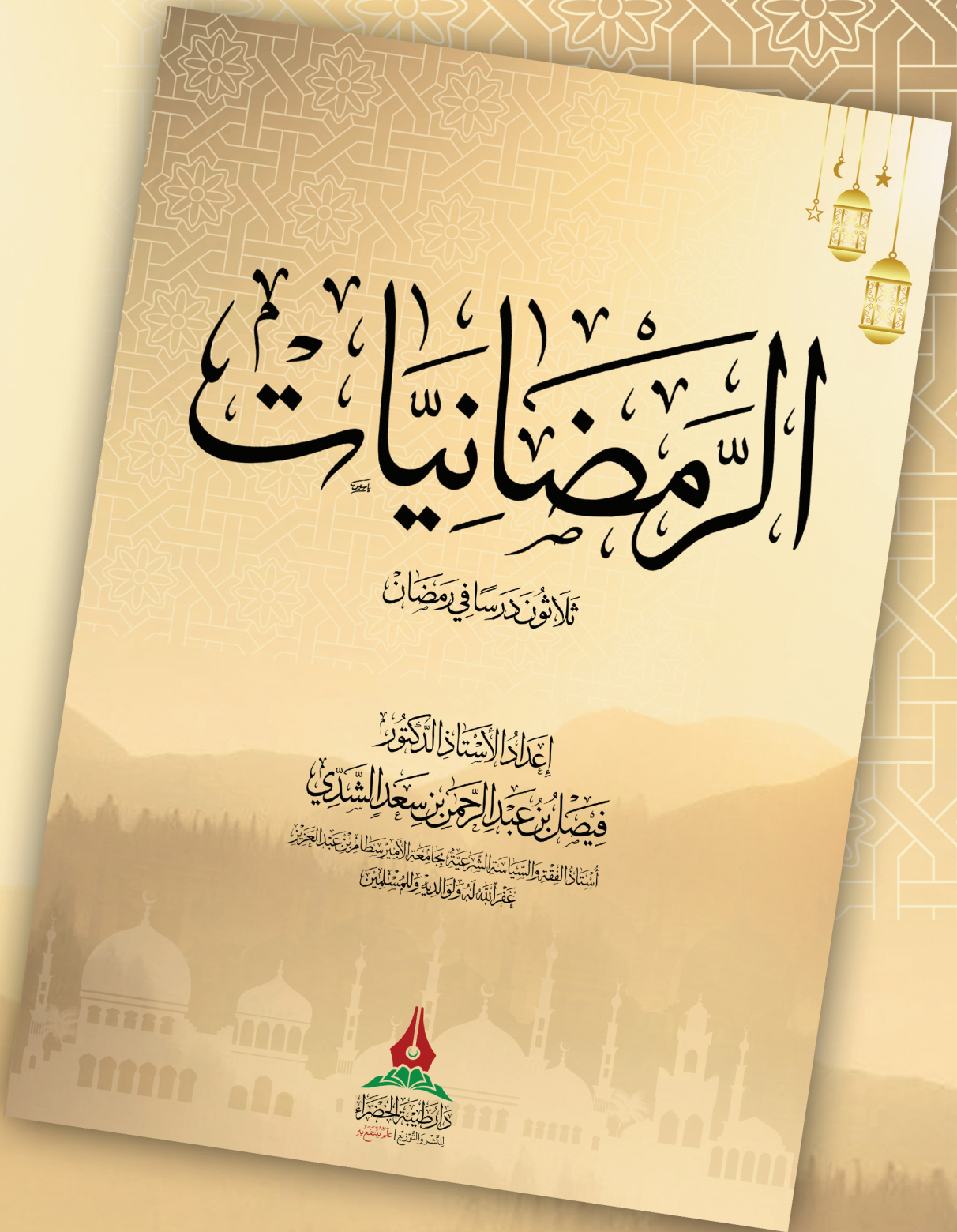

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
(١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م)
دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع

يمكنكم طلب الكتب
عبر متجرنا الإلكتروني
حيثما كنت يصلك طلبك
شبكة الألوكة - قسم الكتب